الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي تاسوست –جيجل–

كلية الآداب واللغات الاجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

عنوان المذكرة

آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص

رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح –أنموذجا–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

✓ سامية جعكور

✓ فاطمة الزهرة بوطبيبة

تحت إشراف الدكتورة:

✓ ليلى بوعكاز

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور	طارق بولخصايم	رئيسا
الدكتورة	ليلى بوعكاز	مشرفا
الدكتور	الحاج قديدح	مناقشا

السنة الجامعية:

1439- 1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من رافقتني منذ أن حملت حقيبة صغيرة وسرت خطوة بخطوة ... إلى شمعة أنارت ظلمة حياتي ولم تنطفئ ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح، إلى من شجعني على إتمام دراستي ... وأوصلني إلى ما أنا عليه ... أبي أدامه الله لي.

إلى كل أفراد أسرتي

وإلى الكتاكيت الصغيرة ابنتي اخي "رحيق" "جمانة"

إلى زملائنا وزميلاتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي صديقات العمر

إلى أستاذتنا المشرفة على هذا العمل المتواضع.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي هذا العمل .

سامية

إهداء

الفضل يهدى لأصحابه، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فإلى أصحاب الفضل علينا: تربية ورعاية وعلما وبحثا

إلى أعز الناس ...

أهدى هذا العمل إلى التي حملتني وأشبعتني عطفا وحنانا وسهرت من أجلي وإلى من علمتني مبادئ الحياة وسر الوجود أمي الغالية

وإلى الذي رباني وعلمني أبي العزيز أطال الله في عمره

وإلى من كان لي سندا لي قلبا وروحا زوجي "عصام" وإلى فلذة كبدي ابني "جواد"

وإلى كل أفراد عائلتي

إلى زملائنا وزميلاتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي صديقات العمر

إلى أستاذتنا المشرفة على هذا العمل المتواضع.

فاطمة الزهرة

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" «من لم يشكر الناس،لم يشكر الله».

لله الفضل من قبل و بعد،فالحمد لله و الشكر لله،حمدا يليق بجلاله و سلطانه،الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، ولرسوله الذي غرس في قلوبنا حب العلم والإيمان.

إنه لشرف لنا بعد أن أتممنا هذا البحث المتواضع، أن نتقدم بعظيم شكرنا إلى الأستاذة الفاضلة "بوعكاز ليلى " على مساعدتنا في إنجاز هذا العمل

مقدمة

تجاوزت الدراسات اللسانية حدود البنية اللغوية الصغرى للجملة إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي النص، كما اهتمت في دراستها بظاهرة ترابط النصوص وذلك من خلال النظر إلى مدى اتساقها من الناحية الشكلية، ومدى انسجامها من الناحية الدلالية.

كما ساهم ظهور الدراسات النصية في تعدد المصطلحات كعلم اللغة النصي، الذي تجاوز نطاق الجملة ليصل إلى حدود عالم النص والخطاب، وهو بذلك يركز في دراسته على بنية النص قصد تحديد العلاقات القائمة بين الجمل ومكوناتها اللغوية، فنظرية الترابط النصي لها دور في الوصل بين أجزاء النص ليظهر كنسيج واحد وبنية كلية متلاحمة الأجزاء.

ولأن النص لا يمكن الحكم على نصيته ومدى اتساقه إلا في إطار ما يضمن له ترابطه وتماسكه، فقد جاء ما يعرف بالترابط النصي الذي يشمل على معايير ووسائل مهمة تجعل من النص وحدة قائمة بذاتها، غير أن غياب أحد هذه المعايير النصية يجعل النص يتأخر عن تحقيق تماسكه.

وانطلاقا من هذا نطرح مجموعة من التساؤلات:

- ما مفهوم الترابط النصي؟
- فيم تتمثل آليات التحليل النصي؟
- كيف وظف نص رواية " تلك المحبة" هذه الروابط النصية؟
- كيف حققت دورها في تماسك النص الروائي؟

يبدو أن تشعب الدراسات اللسانية النصية قد ساهم في بروز وتطور المقاربات الدراسية للنص ووضعه تحت مجهر الفحص والتحليل، وخاصة التنقيب عن ظاهرة الترابط والتماسك النصي، وهذا الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي يخدم تخصصنا " الأدب العربي الحديث والمعاصر" لتكون رواية " تلك المحبة" للروائي الجزائري الحبيب السائح ميدانا للدراسة، معتمدينا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لخدمة الموضوع وشرح الآليات التي ساهمت في تماسك النص و جعله وحدة كلية متصلة فيما بينها.

وللإجابة عن إشكالية البحث اتبعنا ما يلي:

مقدمة: التي مهدت لنا الطريق لدراسة الموضوع الرئيسي للبحث والدخول إلى دراسة النص، وقد تطرقنا فيها إلى طرح الإشكالية الرئيسية للبحث، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الحديث عن مجموعة من المصطلحات

الأساسية المتمثلة في: علم النص ، النص ، الترابط والتماسك النصي، الاتساق وآلياته، الانسجام وآلياته، الإعلامية المقامية، القصدية، المقبولة، والتناص.

أما الفصل الثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي لجأنا فيه إلى دراسة رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح وفقا لآليات الترابط النصي، لتكون الخاتمة مجموعة من النتائج المتوصل إليها من البحث.

في حين أن الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم لغة النص ممن أولوا أهمية كبيرة بظاهرة ترابط النصوص، فكانت كتابتهم مرجعا مهما لبحثنا، وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والمراجع الغربية والعربية المتصلة بموضوع البحث، منها كتاب "النص والخطاب والإجراء" لروبرت دي بوجراند الذي ترجمه إلى العربية تمام حسان، كتاب "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطابي، وأيضا كتاب " نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا" للأزهر الزناد.

كما لم يخل بحثنا من عوائق وصعوبات كانت من أهمها كثرة المراجع التي جعلتنا نحتار في جمع المادة العلمية والإلمام بها جميعا بما يخدم موضوع البحث، وكذلك صعوبة تحديد المفاهيم والمصطلحات المترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مما صعب علينا تحديدها بدقة.

وفي الأخير، وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل بأن يسر لنا السبل لإنجاز أطوار هذا البحث، ومن تم نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "ليلى بوعكاز" على نصائحها وإرشاداتها الثمينة، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد أساتذة وزملاء.

الفصل الأول: مفاهيم حول الترابط النصي وآلياته

1: علم النص

2: مفهوم النص

3: الترابط النصي

4: التماسك النصي

5: آليات الترابط النصي:

أ- الاتساق

ب-الانسجام

ج- الإعلامية

د- المقامية

هـ- القصدية

و- المقبولية

ز- التناص

لقد وجدت دراسات كثيرة حول مصطلح النص، ما أدى إلى إنشاء ما يسمى بعلم النص أو علم نحو النص، ولأن النص يتحدد تكوينه انطلاقاً لوجود علاقة بين أجزاءه أو جمله أو فقراته تكوّن ما يعرف بالترابط أو التماسك النصي.

إذن فمن خلال هذا نطرح الإشكاليات التالية: ما المقصود بعلم النص؟ وما هو مفهوم كل من الترابط والتماسك النصي؟ وما هي معايير تحقيق النصية؟.

وفي هذا المجال نجد ما يلي:

1- علم النص:

وهو علم جديد يتضمن العديد من الاختصاصات، ويعنى بدارسة وتحليل بنية النصوص ومهمته هي وصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال، كما يقوم أساسًا على الكشف عن الخصائص المشتركة بين أجزاء النص.

يقول **فان ديكّ** في كتابه "علم النص مدخل متداخل الاختصاصات":« إن مفهوم "علم النص" ليس بالغ القدم، غير أنه قد ترسخ منذ عشر سنوات تقريبا، ففي المجال اللغوي الفرنسي سميّ(علم النص science du texte) وفي الإنجليزية سميّ (تحليل الخطاب.discourse analysis)».[1]

يتضح من هذا أن علم النص ظهر مؤخرًا وعرف اختلافا في التسمية بين علم النص وتحليل الخطاب، عند كل من الدراسات اللغوية الفرنسية والإنجليزية.

إضافة إلى قول آخر:«ومع ذلك فقد عرفنا منذ زمن أبعد كثيرًا وبخاصة في الدراسات اللغوية مصطلحي" تحليل النص"و"تفسير النص" حيث كانت العناية مع ذلك في الغالب إلى الوصف المادي للنصوص الأدبية بوجه خاص».[2]

يبدو أن الدراسات اللغوية تشهد التباسا حول استخدام مصطلحي تحليل النص وتفسير النص، اللذان يختّصان بالجوانب المادية للنصوص الأدبية.

[1] تون أ. فان ديكّ: علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، القاهرة، ط1، 2001، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

لوحظ عناء الدراسات اللغوية في تحديد مجال علم النص حيث، « يتراءى لنا اتساع أفقه، وشمولية اهتمامه، وترامي أطرافه.فهو يمثل أهم وافد على ساحة اللسانيات المعاصرة. وقد نشأ على أنقاض علوم سابقة مثل: لسانيات الجملة والنسقية الأسلوبية وقبلها بزمن سحيق الخطابة والبلاغة والدراسة الأدبية والنقد الأدبي، وغيرها من العلوم والمعارف».[1]

معنى هذا أن علم النص واسع وشامل مهدت لظهوره مختلف المعارف والعلوم السابقة، بحيث يعد جزء من اللسانيات المعاصرة التي جاءت على أنقاض اللسانيات القديمة.

إضافة إلى ذلك فعلم النص شهد إشكاليات عديدة في ضبط المصطلح، حيث وضع علماء النص عدة مصطلحات مرادفة له، مثل: لسانيات النص، علم اللغة النصي، نحو النص...، وهذا ما نجده عند **برند شبلنر** (B.Spillner) في قوله: «وهو ما يرمز له بنحو النص أو علم اللغة النصي أو بنظرية النص، أو بعلم النص، وذلك بناء على وجهات النظر المختلفة».[2]

إضافة إلى قول **زتسيسلاف وأوزنياك** (z. dzishlav wawrzyniak) :« ونطلق على علم النص اللغوي مصطلح علم النص (text wissenschaft)(textologie)»، وهذا ينطبق أيضًا على حسن بحري في قوله: «عّلم لغة النصّ، أو عّلم اللغة النصيّ، أوّ علم النصّ بشكل عام».[3]

نلاحظ من خلال ما سبق أن علم النص هو علم متشعب التسميات، إذ نجد اختلافا كبيرا بين العلماء اللغويين في تحديد اسم المصطلح.

لقد تعددت تعريفات مصطلح علم النص، حيث يعرفه **ريتشاردز** (J.Richards) في المعجم اللساني بأنه: «أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة. وتوضح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص وترابطها لتصبح كلاً مفيداً».[4]

كما يعرفه **دافيد كريستال** (D.crystal) بأنه: «الدراسة اللغوية لبنية النص».[5]

[1] فهيمة لحلوحي: علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ع 10- 2012،11، ص 211.

[2] المرجع نفسه، ص 212.

[3] المرجع نفسه: ص 212.

[4] المرجع نفسه: ص 213.

[5] المرجع نفسه: ص 213.

إذن تبَّين لنا أن مصطلح علم النص هو علم لغوي يدرس النص المنطوق والمكتوب، وإبراز خصائصه النصية المتمثلة في الانسجام والتماسك وغيرها.

2- مفهوم النص:

يتكون النص من ارتباط وانسجام الألفاظ والجمل والفقرات فيما بينها، ويشكل مفهوماً مركزياً في الدراسات اللسانية الحديثة، كمل يعد الأداة الأساسية للتواصل بين المتكلمين، إلاَّ أنه هناك اختلاف كبير بين علماء اللغة و النص في تحديد مفهومه، وذلك نظرًا لتعدد مرجعيتهم المعرفية.

فقد تم تعريفه من الناحية اللغوية، إذ ورد في معجم لسان العرب **لابن منظور** بقوله:« النص: رَفْعُكَ الشيء.نَصَّ الحديث ينُصُّهُ نَصًا، رَفَعَهُ. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. (...) يقال: نَصَّ الحَديثُ إلى فلان؛ أي رفعه، وكذلك نَصَصْتُهُ إليه، ونَصَّتْ الظبية جيدَّها: رَفَعَتْهُ».[1]

وقد جاء المعنى نفسه في قاموس المحيط **للفيروز آبادي** إذ يعرفه بقوله:« نَصَّ الحَديث إليه: رفعه(...) والمتاع: جعل بعضه فوق بعض».[2]

نستخلص من التعريفات اللغوية للنص بأنه يدل على الرفعة، العلو، الظهور، والوضوح.

أمَّا من الناحية الاصطلاحية فنجد الأزهر الزناد يعرف النص على أنه:« نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح" نصّ"».[3]

فهذا يعني أن النصّ يمثل ترابط وانسجام الكلمات المكونة لبعضها البعض، والتي تشكل نسيجاً متكاملاً من الملفوظات.

أمَّا في تعريف آخر:« إن النص هو الخطاب المكتوب أو الشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءته وبما أن النص هو الخطاب فلا بد من كاتب أو متكلم، لذلك فإن فعل أو عملية الإنتاج هي التي يمكن اعتبارها الجانب الثالث أي السرد».[4]

يتضح من هذا أن النص هو الكلام الموجه للقارئ سواء كان مكتوباً أو شفوياً، حيث يشترط وجود منتج لذلك الكلام.

---

[1] أبي الفضل ابن منظور: لسان العرب، مج07، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د س، (مادة نصص)، ص 97.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ ـ 2005 م،(مادة نصص)، ص 632.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 12.

[4] البار عبد القادر: النصية في مقامات الهمذاني، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع11، ديسمبر2016م، ص208

بينما يعرفه **قاينريش** بأنه:« تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا Determinationsgefuge ؛إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل».[1]

يعني هذا أن النص يعتبر وحدة متكاملة الأجزاء فلا يمكن الفصل بين العناصر المكونة للنص، إذ كل عنصر يستلزم عنصرًا آخرًا مكملاً له.

« يَسِمُ المصطلح " نص" تتابعًا محدودًا من علامات لغوية، متماسكة في ذاتها، وتشير بوضعها كلاً إلى وظيفة تواصلية مدركة».[2]

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن النص هو ترابط وانسجام الكلمات فيما بينها لتشكل كلاً موحدًا من العبارات والفقرات والتراكيب الدلالية، غلا يمكن الفصل بين هذه العناصر المكونة للنص، لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بالمعنى، كما يمكن أن يكون النص خطابًا أو كلامًا منطوقًا أو مكتوبًا موجهًا للمتلقي أو القارئ.

3- الترابط النصي:

علم النص هو علم متشعب له فروع عديدة، حيث يعني بالظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة إلى ما يسمى بالوحدة الكلية للنص، من بينها الترابط النصي الذي يربط بين عناصر النص، وليتم التعرف على معناه، لا بد من معرفة معنى الترابط أولاً.

1- مفهوم الترابط:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**:« رَبَطَ الشيءُ يَرْبِطُهُ و يَرْبُطُهُ رَبطًا، فهو مَرْبُوطٌ ورَبيطٌ: شَدَّه. والرِّبَاطُ: ما رُبِطَ بِهِ، والجمع رُبُطٌ».[3]

وجاء أيضا في القاموس المحيط **للفيروز آبادي**:« رَبَطَهُ يُرْبِطُهُ ويَرْبُطُهُ: شَدَّهُ، فهو مربوط ورَبِيطٌ. والرِّبَاطُ: ما رُبِطَ بِهِ ج: رُبُطٌ».[4]

---

[1] سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دار نوبال، القاهرة، ط1، 1977م، ص108.

[2] كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ- 2005م، ص27.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج07، المصدر السابق، (مادة رَبَطَ)، ص302.

[4] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة ربَطَ)، ص667.

وقد ورد المعنى نفسه في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ﴾.[1]

وقوله عز وجل:﴿ وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾.[2]

إذن فالترابط في الدراسات اللغوية يحمل معنى الربط والشَّد والإحكام.

ب- اصطلاحا:

يعرفه **كريستال** (kristal) بقوله:« أنه الاتصالات المنطقية، المقدرة للاستعمال اللغوي، وهو لا يركز على معنى النص: بل ينصب تركيزه على كيفية تركيب النص بحسبانه صرحًا دلاليًا».[3]

وبذلك فإن الترابط لا يتوقف على وجود المعنى فقط، بل يقوم على وجود تركيب بين أجزاء النص التي تحقق له وحدته الشاملة.

كما أنَّ **سعيد يقطين** يرى:« أن الترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص».[4]

انطلاقًا من هذا فإن الترابط بين النصوص يتطلب خاصية التفاعل النصي، فسعيد يقطين هنا يربط الترابط النصي بالتفاعل النصي.

4- التماسك النصي:

إن التماسك من أهم الظواهر التي تسهم في بناء النص داخل مجال علم اللغة النصي، لذلك فهو يلعب دورًا كبيرًا في انسجام النصوص فيما بينها، ويبحث فيها من حيث أشكالها ووسائلها،وبالتالي يجب تحديد مفهوم التماسك النصي، وذلك نظرًا لتداخله مع مفاهيم ومصطلحات أخرى.

جاء في معانيه اللغوية على حد قول ابن المنظور:« ومَسَكَ بالشيء وأَمْسَكَ بِهِ وتَّمَسَّك وتَّماسَكَ واِسْتَمَسَكَ ومسَّك، كُلُّهُ: اِحتبَس».[5]

ويعرفه **الفيروز آبادي** في قوله:« ومَسَكَ به، وأمْسَكَ تَّمَاسَكَ وتَّمَسَّكَ واِسْتَّمْسَكَ ومَسَّك: احتبس، واِعتصم به».[6]

---

[1] سورة الأنفال: الآية60.

[2] سورة آل عمران: الآية200.

[3] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ- 2009م، ص56.

[4] سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص127م

[5]- ابن منظور: لسان العرب، مج10، المصدر السابق، (مادة مَسَكَ)، ص487.

[6] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة مَسَكَ)، ص353.

إذن التماسك في اللغة ورد بمعنى الشَّد والربط والحبس.

أما في معانيه الاصطلاحية، فجاء على حد قول صلاح فضل أنه:« خاصية دلالية للخطاب، يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى».[1]

فالتماسك يسهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض حتى تشكل نسيجاً واحداً منسجماً ومستقراً، وهو يقوم على تفسير العلاقات القائمة بين الجمل المكونة للنص.

وهو نفس المعنى الذي أورده صبحي إبراهيم الفقي حيث اعتبر:« التماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، مثل السور المكونة للقرآن الكريم، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط بِه. ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملاً داخلياً وخارجياً».[2]

سمة التماسك داخل النصوص تنظر إلى العناصر المكونة للنص من خلال شكله وتراكيبه وأساليبه، حتى يصبح النص عبارة عن جمل متراصَّة في بنيتها الكلية.

5- آليات الترابط النصي:

لعل أهم ما يميز النص هو التماسك والترابط بين أجزائه وعناصره، إذ يتحقق هذا الترابط عبر آليات ومعايير نصية حددها أهل اللغة والاختصاص وهي:

الاتساق، الانسجام، الإعلامية، المقامية، القصدية، المقبولية، والتناص.

1- الاتساق:

يحتل الاتساق مكانًا هامًا في الدراسات والأبحاث التي تنتمي إلى مجال لسانيات الخطاب ونحو النص، وسنتطرق إلى مفهوم الاتساق من مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي:

أ- المدلول اللغوي:

ورد في لسان العرب **لابن منظور** قوله:« والوُسُوق: ما دخل فيه الليل و ما ضم. وقد وَسَقَّ الليلُ واتْسَقَ؛ وكل ما انظم، فقد اتْسق. والطريق يأتَسِقُ ويَتَّسِق أي ينضم؛ حكاه الكسائي. واتْسَقَ القمر: استوى».[3]

---

[1] صلاح فضل:بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992م، ص244.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص97.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج10، المصدر السابق، (مادة وَسَقّ)، ص379.

كما ورد أيضا في **المعجم الوسيط** بنفس المعنى:« وَسَّقَ الحبَّ: جعله وَسْقًا وسْقًا. (اِتَّسَقَ) الشيء: اجتمع وانضم.و- انتظم. و- القمر: اِستوى وامتلأ. (اِسْتَوسَقَ) الشيءُ: اجتمع واَنضمَّ. يقال: اِسْتَوْسَقَتِ الإبِلُ-و- الأمر: انتظم».[1]

جاء معنى الاتساق في المعاجم اللغوية بمعانٍ عديدة منها: الضم، الانتظام، الاستواء، و الاجتماع.

ب- المدلول الاصطلاحي:

يعرفه محمد خطابي في كتابه لّسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب على أنه:« ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته».[2]

هذا يعني أن الاتساق يتمثل في التماسك الذي يتحكم في تشكيل النص/ الخطاب كوحدة كلية، ويدرس الأدوات اللغوية التي تربط عناصر النص أو الخطاب ببعضها البعض.

إضافة إلى هذا نجد في كتاب محمد خطابي:« إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص».[3]

من خلال هذا يفهم أن الاتساق يتم على المستوى الدلالي، الذي يقوم على علاقة معنوية داخل نصية تسهم في تشكيل نص متسق.

وفي تعريف آخر الاتساق هو:« ما يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي،الأمر الذي يمكننا من استعادة هذا الترابط».[4]، فالاتساق هو ترابط مجموعة من العناصر والعلاقات التي تنظم النص وترتبه، بحيث تجعله مستقرًا ومنظمًا، كما يسهم الاتساق في إيضاح المعنى اللاحق للكلمات والجمل انطلاقا من المعنى السابق لها.

انطلاقاً من التعريفات السابقة الذكر يتضح أن الاتساق يحمل معنى التماسك والترابط في ربط العناصر والعلاقات القائمة داخل النص، وهو يقوم على مستوى دلالي يهتم بدراسة المعاني، كما يقوم على مستوى آخر يتمثل في المستوى الشكلي الذي يدرس الكلمات في نظامها النحوي والمعجمي وغيرهما، كما يساعد الاتساق في

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م، ص1032.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص05.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] نعيمة سعدية: لسانيات النص والخطاب الشعري دراسة في شعر محمد الماغوط، الوسام العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2015م، ص230-231.

تنظيم النص بجعل معنى العنصر اللاحق قائمة على معنى العنصر السابق، وبالتالي يؤدي هذا الأخير بالضرورة إلى العنصر اللاحق الناتج عنه والمكمل له، بهذا يتحقق الاتساق والترابط في النص.

2- أدوات الاتساق:

يحصل الاتساق داخل النص بوجود جملة من الآليات والأدوات نذكرها كالآتي:

2-1: الاتساق النحوي:

يهدف الاتساق النحوي إلى محاولة معالجة النصوص من حيث مستواها النحوي، وذلك بإتباع آليات متمثلة في:

2-1-1: الإحالة:

تعد الإحالة من أدوات الربط الفعالة التي تعمل على اتساق النصوص وربط مختلف أجزائها ببعض، إذ تخضع لقيد دلالي يكون بالضرورة متطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

1- مفهوم الإحالة:

أ ـ لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**:« والمحال من الكلام: ما عُدِلَ به عن وجهه. وحَوَّلَه: جعله محالاً.وأَحَالَ:أتى بمُحال. ورجل مِحْوَال: كثير مُحَال الكلام. وكلام مستحيل: مُحَال. ويقال: أَحَلْتُ الكلام أُحِيله إحالة إذا أفْسَدْتُهُ».[1]

وجاء أيضا في قاموس المحيط **للفيروز آبادي**:« و المحال من الكلام.بالضم: مَا عُدِلَ عن وجْهِهِ، كالمستحيل. وأحَالَ: أتى به. والمِحْوَالُ: الكثير المحَال».[2]

توحي هذه التعريفات اللغوية بأن الإحالة تأتي بمعنى الانتقال والتحويل.

ب- إصطلاحا:

عند الغرب :

لقد وجدت دراسات عديدة من طرف غربيين في تحديد مفهوم الإحالة، حيث تطرق إلى تعريفها "**لاينز**" في قوله:« العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات».[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج11، المصدر السابق، (مادة حَوَلَ)، ص186.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة حَوَلَ)، ص989.

[3] براون و يول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، د ط، 1418هـ-1997م، ص36.

ومعنى هذا أن الإحالة ذات مفهوم دلالي، حيث تدل الأسماء على المسميات، وهي تربط بين عنصرين أساسين هما: العنصر المحيل، والعنصر المحال إليه.

في حين نجدها عند"**دي بوجراند**":« بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات».[1]

يدل هذا إلى أن الإحالة تقوم على مستوى الجملة في علاقات الجمل مع بعضها البعض، وبين التصورات الذهنية للأشياء التي تشير إليها اللفظة.

عند العرب:

تعد الإحالة مصطلحا جديدا في الدِراسات اللغوية العربية ، إذ لم يعرفها العرب في حقل اللسانيات النصية إلاَّ مؤخر استنادًا على دراسات غربية سابقة.

يعرفها **الأزهر الزناد** في كتابه "نسيج النص" بقوله: « تقوم على مبدأ التماثل بينما سبق ذكره في مقام ما وبينما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر».[2]

فالإحالة ترتكز على تناسق عناصر النص بحيث يؤدي كل عنصر سابق إلى خلق عنصر لاحق.

وفي تعريف آخر الإحالة:« تشير إلى الإرجاع، والعودة إلى المرجع المحَال عليه وتكون الإحالة بأسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة. والإحالة هي علاقة دلالية أكثر مما هي علاقة نحوية، وقد تكون مقامية تراعي المقتضى الخارجي والسياق التداولي، وقد تكون نصية ذات إرجاع داخلي، وتكون علاقاتها قبلية وبعدية».[3]

أي أن الإحالة تقوم على مفهوم دلالي، وهي نوعين إحالة مقامية وإحالة نصية.

ويضيف **محمد خطابي في كتابه** " لسانيات النص" قائلا: « تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلاّ أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه».[4]

فمعنى هذا أن الإحالة تخضع لشروط توافق الخصائص الدلالية بين عناصر النص، والمتمثلة في العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

---

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء: تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418 هـ - 1998 م، ص172.

[2] الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1993، ص118.

[3] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ط1 ، 2015، ص71.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص17.

2- عناصر الإحالة:

تقوم الإحالة على عناصر موزعة كالآتي:

«1- المتكلم أو الكاتب صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

2- **اللفظ المحيل،** وهذا العنصر الإحالي – ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا، كالضمير أو الإشارة، وهو الذي سيَحُولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله.

3- المحال **إليه،** وهو موجد إمّا خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

4- **العلاقة بين اللفظ المحيل والمحَال إليه،** والمفروض أن يكون التطابق مجسَّدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه».[1]

3- أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما:

«1- إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) Endaphara وتسمى النصية Textual .

2- إحالة خارج النص أو (خارج اللغة) Exophara وتسمى المقامية Situational. أمّا الإحالة داخل النص فتنقسم إلى:

أ- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى (قبلية) Anaphora وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانًا في الكلام.

ب- إحالة على اللاحق وتسمى (بعدية) Cataphora وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها».[2]

[1] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص16.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص117.

والمخطط الآتي يوضح توزيع أنواع الإحالة:

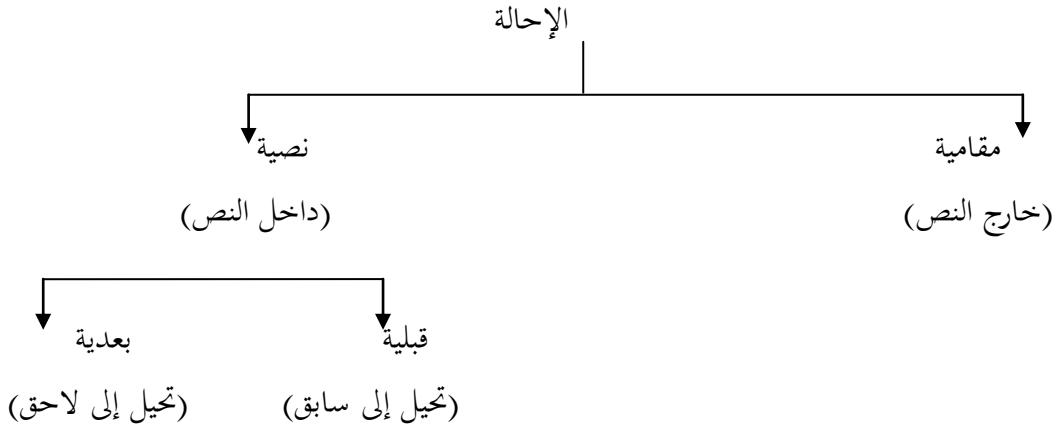

والفرق بين نوعي الإحالة هو أن «الإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعَّال في اتساق النص». [1]

ورغم وجود اختلاف بين نوعي الإحالة ، إلا أن كليهما يستدعي« وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له ، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما ». [2]

4- أدوات الإحالة:

إنّ وسائل الاتساق الإحالية ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة ،وأدوات المقارنة.

1- الضّمائر: وتنقسم إلى:

«* **ضمائر وجودية**، مثل: أنا– أنت- نحن- هو- هم- هن...الخ.

***ضمائر ملكية**، مثل: كتابي- كِتابُكَ- كتَابُهُم- كتَابُه- كتَابُنَا...الخ». [3]

إن الضمائر الوجودية والملكية تشمل كل منهما ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، فالضمائر الوجودية هي تلك الضمائر الدالة على الذات مثل: أنا- نحن- هو- هم...، والضمائر الملكية هي التي تتطلب محالين اثنين: مالكًا ومملوكا.

ونجد أحمد عفيفي يؤكد فكرة أن الضمائر الوجودية والملكية التي تحيل إلى المتكلم أو المخاطب، إنما تشير إلى شيء خارج النص، وبالتالي فهي ليست بالضرورة تخلق عملية الاتساق داخل النص على عكس ضمير

[1] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، المرجع السابق، ص 165.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص17.

[3] أنظر: المرجع نفسه، ص18.

الغائب الذي يشير إلى شيء داخل النص؛ بمعنى أنه يسهم في اتساق النص،إذ يقول: «وسواء كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تعد من قبيل الإحالة خارج النص؛ أي أنها تحيل إلى شيء خارج النص، كالضمير أنا، أو نحن، فإنه يصدق على ذات خارج النص، (...)، ولهذا لا يعوّل علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي، إنما الذي يعوّل عليه كثيرًا هو ضمائر الغائب التي تميل –غالبًا– إلى شيء داخل النص، وتكون إحالة نصية».[1]

فمعنى هذا أن ضمائر الغائب محيلة إحالة نصية، وهي تميل إلى شيء داخل النص، وتؤدي دورًا كبيرًا في اتساق النص.

2– أسماء الإشارة:

هناك عدة إمكانيات لتقسيم أسماء الإشارة وهي:

« **أ– تقسيم حسب الظرفية إلى:**

ظرفية زمنية مثل: الآن، غدا، أمس.

ظرفية مكانية مثل: هنا ،هناك، وهنالك.

ب– تقسيم حسب المسافة إلى:

بعيد مثل: ذاك، ذلك، تلك.

قريب مثل: هذا، هذه.

ج– حسب النوع إلى:

مذكر: هذا.

مؤنث: هذه.

د– حسب العدد:

مفرد: هذا، هذه .

مثنى: هذان، هاتان .

جمع: هؤلاء».[2]

[1] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النحو، المرجع السابق، ص23-24.

[2] المرجع نفسه، ص 24-25.

إن تعدد تقسيمات أسماء الإشارة يؤكد على دورها الفعال في اتساق وانسجام النص، وهي تشير إلى أن« أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا" بجزء سابقٍ. ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن إسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفات "الإحالة الموسعة"، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل».[1]

تُحيل أسماء الإشارة إلى إحالة نصية قبلية وبعدية، أي ربط العنصر السابق بالعنصر اللاحق أو العكس، مما يؤدي إلى اتساق النص.

3- أدوات المقارنة:

تصنف أدوات المقارنة إلى نوعين:« عامة يتفرع منها التطابق(ويتم باستعمال عناصر مثل same) والتشابه (فيه تستعمل عناصر مثل:similar...) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل: other، otherwise ... وإلى خاصة تتفرع إلى الكمية (تتم بعناصر مثل: more...) وكيفية (أجمل من، جميل مثل...). أمَّا من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية ».[2]

فأدوات المقارنة هي الأخرى تقوم على إقامة علاقة ترابطية بين السابق واللاحق وهي تقارن بين عنصرين موجودين في النص فعلا.

من خلال ما سبق نستنتج أن الإحالة من أهم مظاهر الاتساق النحوي التي تسهم كثيرًا في تماسك وترابط النصوص، وهي تنقسم إلى قسمين: إحالة مقامية أو خارج نصية، وإحالة نصية أو داخل نصية وتنقسم أيضا إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية. ومن أدوات الإحالة الأساسية: الضمائر وتنقسم إلى وجودية وملكية، أسماء الإشارة وتقسم على حسب الظرفية، المسافة، النوع، العدد، وأخيرًا أدوات المقارنة وتصنف إلى عامة وخاصة.

2-1-2: الاستبدال:

يعد الاستبدال من أهم الأدوات التي تحقق الترابط النصي بين أجزائه، فشأنه شأن الإحالة في كونها يعملان على اتساق النص داخليا.

1- مفهوم الاستبدال:

وقد تطرق علماء اللغة إلى مفهوم الاستبدال من حيث مدلوله اللغوي والاصطلاحي.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص19.

أ- المدلول اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور:« بدلَ: الفراء: بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان ومَثل ومِثْل، وَشَبَهَ وشِبْهُ، ونَكَلَ ونِكْلُ(...) والبديل: البَدَل. وبَدَل الشيء: غيره .ابن سيده: بِدل الشيء وبَدَلُه و بديله الخلف منه،والجمع أبدال (...) وتَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّل به واسْتَبْدَلَهُ واستبدل به، كله: اتخذ منه بَدَلاً(...) وتَبْدِيلُ الشيء: تغييره. وإن لم تأت ببدل».[1]

وجاء أيضا بنفس المعنى في القاموس المحيط للفيروز آبادي:« بدل الشيء، محرَّكة، وبالكسْر وكأمير: الخلف منه، ج: أبْدَال وتبدَّله، وبه، واسْتَبْدَله، وبه، وأبْدَله منه، وبَدَّله منه: اتخذه منه بدلاً».[2]

فالاستبدال في هذه التعريفات اللغوية يحمل معنى التغيير والتحويل.

ب-المدلول الاصطلاحي:

1-عند الغرب:

لقد أقام علماء اللغة الغربيين عدة دراسات حول مفهوم الاستبدال، إذ عرفه كل من " **براون و يول** " في كتابهما على أنه:« يمكن استبدال عبارة بعبارة أخرى داخل النص ».[3]

معناه أن الاستبدال هو تغيير جملة بجملة أخرى في النص.

2-عند العرب:

يعرف " **أحمد عفيفي**" الاستبدال بقوله هو:« عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. وعندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لا بد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة ».[4]

فالاستبدال هو عملية نصية تحمل معنى دلالي، تقوم على عنصرين أساسين هما المسْتَبْدَل والمسْتَبْدِل.

ويضيف **عكاشة** في كتابه " **تحليل النص**" :« أن يستبدل لفظ بلفظ ينوب عنه في اللفظ والمعنى، ويقع في الأسماء والأفعال والتراكيب، ويدل على غزارة اللفظ ويغني عن تكرار معنى بلفظه، ويغني عن الإشارة إليه أو تكراره ».[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج11، المصدر السابق، (مادة بَدَلَ)، ص48.

[2] الفيروز آبادي: قاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة بَدَلَ)، ص965.

[3] براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، مكتبة الملك فهد، الوطنية، ص240.

[4] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص123.

[5] محمود عكاشة: تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 1435هـ - 2014، ص339.

يشترط في الاستبدال أن يكون فيه تغيير للفظة سواء كان بإيراد مرادفا لها أو الإتيان بمعنى يماثلها وهذا تفاديا للتكرار. ويقع الاستبدال في الألفاظ، والأسماء، والأفعال، والتراكيب، والجمل...

2- أنواع الاستبدال:

يقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- استبدال إسمي:Nominal Substitution:

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر- آخرون- نفس) ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا.

فقد حذف في الشطر الأول والتقدير(أما الأولى منها) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير(والفتاة الأخرى) فثم الربط بعد جذب انتباه القارئ.

ب- استبدال فعلي Verbal Substitution:

ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل:

هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل). والكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يَحِلَّ محلها وهو (ينال حقه).

ج- استبدال قولي Clausal Substitution

باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى:﴿ قال ذلك ما كنَّا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا﴾.[1]

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ... الآية﴾.

نستخلص مما سبق ذكره أن الاستبدال هو وسيلة مهمة من وسائل الاتساق النصية التي يتم من خلالها إنشاء رابطة بين الجمل، إذ يقوم بين عنصرين بذكر أحدهما أولا يستبدل بعنصر آخر يحل مكانه لاحقا في أحد أجزاء النص، وهو ثلاثة أنواع: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال قولي.

2-1-3: الحذف:

إن الحذف آلية من آليات تنشيط خيال المتلقي، حيث تسهم بشكل كبير في عملية الاتساق النصي وقد أولى العلماء أهمية لخاصية الحذف ومدى تأثيرها على معنى النص، كما لجأ العلماء والباحثين في علم النص إلى محاولة لتحديد تعريف خاص بالحذف من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

[1] سورة الكهف: الآية64

أ- الدلالة اللغوية:

ورد في لسان العرب **لابن منظور**:«حذف: حَذَفَ الشيء يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قطعة من طرفه، والحجام يَحْذِفُ الشعر، من ذلك الحُذَافَة: ما حذف من شيء فَطُرِح، وخَصَّ اللحياني حذافة الأديم (...) والحذف الرَّمْيُ عن جانب والضرب عن جانب، تقول: حَذَفَ يحذِفُ حَذْفا».[1]

وقد ورد في قاموس المحيط **للفيروز آيادي**: «حَذَفهُ يَحْذِفُها أَسْقَطَهُ، ومن شعره: أَخَذَهُ, وـ بالعصا: رماَه بها».[2]

بهذا الصدد نقول أن الحذف في معناه اللغوي يأتي بمعنى القطع والرمي.

ب- الدلالة الاصطلاحية:

1- عند الغرب:

يعرفه دي يوجراند بقوله: «هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة».[3]

ونفهم من هذا أن الحذف يطلق على العناصر اللغوية القابلة للإزالة إذ يلجأ إلى حذف مما قد يحدث ثقلا للنص سواء كان المحذوف ألفاظ أو تراكيب.

2- عند العرب:

لقد أبرز الحذف وجوده في دراسات العلماء والباحثين العرب القدماء والمحدثين، فنجد **جميل حمداوي** يقول:« يعد الحذف عملية نصية داخلية، وعبارة عن علاقة قبلية عادة ما تستند إلى افتراض عنصر في النص السابق».[4]

إذن الحذف هي عملية تتم داخل النص، تقوم على وجود علاقة قبلية، أي وجود عنصر سابق في النص.

وقد عرفه الباحثان **هاليداي ورقية حسن** بأنه:«علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية».[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج9، المصدر السابق، (مادة حَذَفَ)، ص39.

[2] الفيروز آبادي: قاموس المحيط: المصدر السابق، (مادة حَذَفَ)، ص799.

[3] روبيرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418 هـ- 1998م، ص301.

[4] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص73.

[5] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص21.

ما يوحيه لنا هذا أقول أن الحذف طريقة في الربط بين الجمل، ويتم عندما يكون هناك وجود لقرائن لغوية دالة عليه سواء كانت قرائن معنوية أو غير ذلك.

ويذكر **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه دلائل الإعجاز: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن».[1]

يوحي هذا التعريف للقول أن الحذف يرجع بالمتلقي إلى ما سبق ذكره من كلام، ويجعله يستنتج العنصر المحذوف من الكلام.

ج- أنواع الحذف:

وأنواع الحذف كما قسمها **هاليداي ورقية حسن** هي:

أ- «الحذف الاسمي: Nominal Ellipsis ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

ب-الحذف الفعلي: Verbal Ellipsis أي أن المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديد والتقدير: أنوي السفر...

ج- الحذف داخل ما يشبه الجملة: Clausal Ellipsis

كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات».[2]

نستشف مما سبق ذكره ان الحذف هو علاقة تتم داخل النص، وتكون قبلية تستند على عنصر سابق في النص، كما يعد الحذف ظاهرة مهمة في الربط بين العبارات النصية.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع أساسية: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، والحذف داخل ما يشبه الجملة.

د- دور الحذف في الترابط النصي:

لقد اِعتدّ بالحذف كظاهرة لغوية مهمة، إذ يسهم في تحقيق التماسك داخل النصوص لما يحمله من خصوصيات جمالية.فالحذف« يعد واحد من العوامل التي يتحقق بها التماسك أو الترابط النصي، وهذا ما أكده

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م، ص100.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص127.

هاليداي ورقية حسن، إذا أفردا له قسما كبيرا من كتابهما " Cohésion en English" ونظرا لميل اللغات للحذف كثيرًا، أصبح ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية».[1]

فالحذف يخص جميع اللغات في العالم، ولا يكتفي باللغة العربية فقط .

2-1-4: الوصل (الربط):

الربط هو وسيلة من وسائل الاتساق ويختلف عن باقي الأدوات الاتساقية الأخرى، حيث يسهم في التحام أجزاء النص وتناسقها ولهذا اهتم علماء اللغة بمعرفة معنى الربط لغة واصطلاحا.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:« ربط الشيءَ يَربِطُهُ وَ يربُطُهُ رَبْطا، فهو مربُوط ورَبِيطٌ: شدَّه والرِّبَاط: ما رُبِطَ به والجمع رُبُطٌ ».[2]

وجاء أيضا في قاموس المحيط للفيروز آبادي: « رَبَطَهُ يُرْبِطُهُ، ويَرْبُطُهُ: شدَّه، فهو مَرْبُوط ورِبِيط. والرِّباطُ: مَا رُبِطَ بِهِ. ج: رُبُطٌ».[3]

جاء معنى الربط في المعاجم اللغوية بمعنى الشّد والأحكام.

ب- اصطلاحا:

اعتنت مختلف الدراسات اللغوية الغربية والعربية بدراسة معاني الربط، ومدى تأثيرها على ترابط النصوص، حيث ظهر عند الغرب بفضل اجتهادات دارسين متعددين.

1- عند الغرب:

نجده عند **دي بوجراند** يشير إلى:« إمكان اجتماع العناصر و الصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص».[4]

وهذا يدل على أن الربط هو تعالق وترابط مختلف العناصر المكونة للنص الواحد.

---

[1] أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1435هـ- 2014م، ص223.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج7، المصدر السابق، (مادة رَبَطَ)، ص302.

[3] الفيروز آبادي:القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة رَبَطَ)، ص667.

[4] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، المرجع السابق، ص346.

2 ـ عند العرب :

يعرف مصطلح الربط على انه :«يشير الى العلاقات التي بين مساحات المعلومات او بين الاشياء التي في هذه المساحات » [1] ؛ معنى هذا أن الربط هو تلك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات ، والروابط المختلفة التي تربط بين هذه العبارات والجمل داخل النص .

كما تم تعريفه في قول آخر على انه :« تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم» [2] ؛ فهذا يعني أن الربط عبارة عن آلية تربط أجزاء النص المتكون من جمل متتالية مترابطة فيما بينها ، بحيث يكون هناك اتصال كبير بين عنصر سابق وعنصر لاحق في النص.

ج– أنواع الربط:

يصنف الربط إلى أربعة أصناف هي كالآتي:

أ–«إضافي Additive: ويمثله الأداتان(و، أو)، والتعبيرات (بالمثل، أعني، كذلك، فضلاّ عن ذلك، بالإضافة إلى ذلك، مثلاّ، نحو)، وهذه الروابط تضيف معنى التالي إلى السابق، وقد أطلق عليه **د. تمام حسان** (الربط الجمعي) منعًا للبس بينه وبين مصطلح الإضافة في العربية.

ب ـ العكسي Adversative: ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدة، ويمثله في الإنجليزية (but **ye**t) وتعابير(Nevertheless ، However). ويمثله في العربية حرف الإستدراك (لكن وأخواتها) (بيد أن، غير أن، وأما)، والتعبيرات (خلاف ذلك، وعلى العكس، وفي المقابل...إلخ).

ج– السببي Casual: ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر، ويمثله العناصر (لذلك، من أجل، لأن، ل، لكي)، وقد عرفه بعض الباحثين ب(الاتباع) وآخرين بـ (التفريع) Subordination.

د– الزمني Temporal: وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيًا، ويمثلها في الإنجليزية(Then). ويمثلها في العربية الأدوات (ف، ثم، و، بعد، قبل، مند، كلما، بينما، في حين...)». [3]

وهناك تقسيم آخر للربط عند علماء اللغة النصيين يتمثل في:

« ربط نسقيCoordinatating Junction وربط اتباعي Subordinating Junction، ويشار بالنوع الأول إلى حالات الربط بواسطة كلمات يشترك طرفا العطف فيها – المعطوف

[1]- احمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 128

[2]- محمد خطابي : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ، ص23

[3] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، علوم اللغة ، مج9 ،العدد الثاني ،2006م،ص23 .

والمعطوف عليه- في الرتبة ويمثلها حالات الربط بالواو و(لكن وبل...إلخ) من تلك الروابط، أمَّا النوع الآخر فيشار به الى حالات الربط التي يتبع أحد طرفي العطف فيها الطرف الآخر ولكنهما لا يشتركان في الرتبة، ويمثلها الربط بالكلمات (ومن ثمَّ، ولذا، ولذلك...إلخ)». [1]

نخلص مما سبق أن الربط أداة من أدوات الاتساق النصي، وهو مختلف عن باقي الأدوات كالإحالة و الاستبدال والحذف وهو علاقة تشير إلى ما بين الجمل المترابطة والتي تسهم في ربط وتماسك النص، ويهتم بدوره بجمالية النصوص التي تكتسب تراكيب دلالية داخل نصية، لذا فنظراً لتعدد وظائف الربط النصي ثم تقسيمه إلى أربعة أقسم هي: الربط الإضافي، الربط العكسي، الربط السببي، الربط الزمني. وهناك تقسيم آخر خصه علماء النص يتمثل في: الربط النسقي، والربط الإتباعي.

2-2-الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، فهو مختلف عن الاتساق النحوي إلاَّ أنه يساهم بشكل كبير في ترابط النص وتلاحمه.

ولهذا نجد **عزة شبل محمد** تعرف الاتساق المعجمي بأنه:« هو ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم، فيعمل على استمرارية المعنى» [2] ؛أي أن الاتساق المعجمي هو ذلك الترابط الذي يقوم على مستوى علاقات معجمية، حيث تنشأ هذه العلاقات بين مردفات تحقق الترابط بين أجزاء النص.

وقد قسم علماء اللغة النصيين الاتساق المعجمي إلى نوعين هما: التكرار والنظام.

1-التكرار:

إن التكرار هو أحد أشكال الاتساق المعجمي الذي يسهم في تناسق النص، وقد قدم علماء الغرب والعرب مفاهيم حول مصطلح التكرار من الناحية اللغوية، والناحية الاصطلاحية.

أ- لـغة:

ورد في لسان العرب **لابن منظور**:« كرر: الكَرُّ:الرجوع. يقال: كَرَّهُ وكَرَّ بنفسه، يتعدَّى ولايتعَّدى. والكَرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرورًا وتِكْرارًا: عطف (...) وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أعاده مرة بعد أخرى (...) والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التِّكْرارُ». [3]

---

[1]- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا، المرجع السابق، ص23 ـ 24 .

[2]- عزة شبل محمد : علم لغة النص التظرية والتطبيق ، مكتبة الاداب ،القاهرة ،مصر، ط2، 1430هـ ـ 2009م، ص 141.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج05، المصدر السابق، (مادة كَرَرَ)، ص135.

وجاء أيضا بنفس المعنى في القاموس المحيط **للفيروز آبادي** حيث يقول:« كَرَّ عليه كَرًّا وكُرُورًا وتَكْرارًا: عَطَفَ، و-عنه: رَجَعَ، فهو كُرَّارٌ ومِكَرٌّ، بكسر الميم. وكَرَّرَهُ تَكْريرًا وتَكْرارًا وتَكِرَّةٌ، كتَحلِةٍ، وكَرْكَرَهُ: أعادَهُ مرَّةٌ بعد أُخْرَى ».[1]

فالتكرار في المعاجم اللغوية يدور حول المعاني التالية: الرجوع والإعادة والعطف.

ب- اصطلاحا:

1- عند الغرب:

لقد اعتنى أهل اللغة النصيين المختصين لدى الغرب بظاهرة التكرار وقدموا له تعريفات، حيث يقول الباحث **دي بوجراند:**« يمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة ».[2]

على أن التكرار يمكن أن يكون في إيراد كلمة أو عبارة مباشرة، أو ذكر للمعنى أو مرادفا لها، أو إيراد عبارة مشابهة في التراكيب الدلالية.

2-عند العرب:

وردت تعريفات عديدة لمصطلح " التكرار" عند علماء العرب في مجال علم النص، إذ يعرفه **محمد خطابي** بأنه:« إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسما عامًا».[3]

فهذا يعني أن التكرار يتطلب ذكر مرادف أو شبه ذلك، كما أن العنصر المكرر لا يدل دائما على وجود نفس العنصر المحال إليه، وبالتالي قد تكون هناك علاقة إحالية بين العنصرين وقد لا تكون.

بالإضافة إلى هذا التكرار هو:« إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك بين عناصر النَّص المتباعدة ».[4]

فالتكرار هو إعادة ذكر لمكونات النص انطلاقًا من اللفظة وصولاً إلى الفقرة، سواء كان ذلك بذكر اللفظ ذاته أو الإتيان بمرادف له، وهذا نظرًا لما يؤديه التكرار من دور في تماسك أجزاء النص فيما بينها.

---

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة كَرَرَ)، ص469.

[2] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن ، المرجع السابق، ص24.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص24.

[4] إيناس عبد براك بشان الحدراوي: أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة، خطب الحروب نموذجا، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العراق، ط1، 1438هـ -2017م، ص113.

كما يعد التكرار نوع من أنواع الإحالة إلى السابق، إذ يكون التكرار في هذه الحالة هو:« تكرار لفظتين مرجعهما واحد ».[1]

معنى هذا أن العنصر الثاني يحيل بالضرورة إلى العنصر الأول، ما يؤدي إلى توليد نص مترابط.

ج- أنواع التكرار:

ميز علماء النص بين أنواع عدة من التكرار نذكر من بينها:

1-« التكرار المحض(اللفظي) أو(التام): وفيه نوعان:

التكرار القريب: إذ يتجاوز فيه اللفظان المكرران، كما في (أولى لك فأولى)، أما **التكرار البعيد** فيوجد فاصل بين المكررين سواء كان متوسطًا أم طويلاً، وهذا النوع شائع في الكلام.

2- **التكرار الناقص**: وهو من أنواع الجناس، وفيه نوعان:

إما بالزيادة والحذف، مثل: (الساق) و(المساق)، وهو المردد، وإما بتغيير أحد حروف الكلمة: مثل: (نبأ) و(سبأ)، وهو المرد وف.

3- التكرار من حيث متعلقه، وفيه نوعان:

التكرار لمتعلق واحد، وهو الشائع، أو التكرار لمتعلقين مختلفين، كما في (أسباب المنايا) و(أسباب السماء) ».[2]

وهناك تقسيم آخر للتكرار يكون كالتالي:

1- «تكرار تام: وهو التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابقًا للأول.

2- تكرار جزئي: ويسمى الاشتقاقي، إذ تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.

3- تكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة، واللفظ مختلف.

4- التوازي: ويتناول الأبنية اللغوية المتماثلة في النص».[3]

د- التكرار وأثره في التماسك النصي:

يكمن دور التكرار في تماسك النص من خلال الوظائف التي يقوم بها داخل النص الواحد، ويتمثل ذلك في ما يلي:

---

[1] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص79.

[2] نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد منيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، الرياض، السعودية، رجب 1433هـ - مايو 2012م، ص21.

[3] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ- 2009م، ص201.

1- «**الاستمرارية:** فإن الاستمرار في تكرار كلمة معينة، يسهم في تتابع النص وترابطه، وبالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، إلاَّ أنَّ الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها.

2 – شد النص، وسبكه من خلال هذا الاستمرار والاطراد، حيث يسهم التكرار بربط الوحدات النصية الكبرى بالوحدات النصية الصغرى؛ مما يخلق أساسّاً مشتركًا بينها، ويُحكم العلاقات بين أجزاء النص.

3 – كثافة الكلمات المكررة داخل النص؛ فالكلمة الأولى تختلف عن الكلمة الثانية المكررة، إذ إنَّ الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى؛ وذلك يسهم في نسيج النص، وفك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي.

4 – إن بناء النص على عناقيد من الكلمات المكررة يوضح القضية الكبرى في النص، فتلك هي المفاتيح التي تربط المحتوى القضوي، وتسهم في الربط بينها.

5 – يحمل التكرار طاقة وظيفية متميزة، تتمثل في الدعم الدلالي لمفردات محددة في النص، وإبقائه عليها في بؤرة التعبير.

6 – إن إعادة اللفظ تمنح منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة، لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر؛ مما يدعم بناء النص وإعادة تأكيده.

7 – تسهيل فهم الكلام: وفائدته هنا تتمثل في أنه يظهر تعالق الجمل بعضها ببعض. كما أنه يسهل على السامع أو القارئ فهم النص إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا».[1]

نستنتج مما سبق أن التكرار هو إعادة ذكر لكلمة أو جملة أو فقرة ما وذلك بتكرار نفس الكلمة أو مرادفها أو متراكبا لها إحالياً، كما يعتبر التكرار نوع من الإحالة إلى سابق، حيث يحيل العنصر الثاني إلى العنصر الأول، وهذا يتمثل في الدور الذي يؤديه التكرار في تماسك وترابط النص.

كما يقسم التكرار إلى أنواع كثيرة أهمها: التكرار التام، التكرار الناقص أو الجزئي، تكرار المعنى باختلاف اللفظ، وغيرها من الأنواع، فهذا التعدد في أنواع التكرار هو الذي يجعل من النص وحدة متكاملة الأجزاء والمكونات.

2-التضام:

إن التضام هو الآخر شكل من أشكال الاتساق المعجمي، والذي يعمل أيضًا على تماسك النص وذلك عن طريق وجود مجموعة من العالقات القائمة بين الكلمات والمفردات التي تشكل نصًا.

وقد تطرق علماء النص إلى تحديد مفهوم " التضام " لغويًا واصطلاحيًا.

[1] نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد منيف، المرجع السابق، ص24-25.

أ- التعريف اللغوي:

يقول ابن منظور لسان العرب:«الضَّمُّ: ضَمُّكَ الشيءَ إلى الشيء، وقيل: قَّبْضُ الشيء إلى الشيء، وضمَّه إليه يَضُمُّه ضَمًّا فانضَمَّ وتضامَّ.(...) الجوهري: ضمَمتُ الشيء إلى الشيء فانْضَمَّ إليه وضامَّهُ ».[1]

ويقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط:« الضَمُّ: قَبْضُ شيء إلى شيء، وقد ضمَّهُ فانْضَمَ إليه وتَضامَّ وضامَّهُ. واضطمَّ الشيءَ: جَمَعَهُ إلى نفسه.و كغُرابٍ: ماضُمَّ به شيءٌ إلى شيء ».[2]

جاء التضام في معاجم اللغة بمعان عديدة تدور حول: الضم، القبض،و الجمع.

ب- التعريف الاصطلاحي:

يعرف التضام على أنه عبارة عن:«توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالفقرة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ».[3]

ويذهب الباحثان " **هاليداي**" و" **رقية حسن**" إلى أن «العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض، (...) إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل الكل- الجزء، أو الجزء- الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام».[4]

فالباحثان هنا حددا العلاقات الحاكمة لآلية التضام، والمتمثلة في:« التضاد أو التعارض: مثل: ميت – حي/ ذكر - أنثى».[5]

« التنافر:وهو مرتبط بفكرة النفي مثل كلمات خروف، فرس، قط، كلب بالنسبة لكلمة حيوان.

وأيضا مرتبط بالرتبة مثل ملازم – رائد(...) ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل أحمر- أخضر- أصفر...الخ. وكذلك بالزمن فصول- شهور- أعوام...الخ.

-«علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة».[6]

-« علاقة الجزء بالجزء part to part : مثل (فم – ذقن)و (أنف – عين)».[7]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج12، المصدر السابق، (مادة ضَمَمَ)، ص357.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة ضَمَمَ)، ص1132.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص25.

[4] المرجع نفسه: ص25.

[5] ينظر: أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص113.

[6] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص113.

[7] عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص109.

يتضح مما سبق أن التضام عبارة عن علاقات مجمعية بين الكلمات المتحكمة في ربط النص، حيث قدما الباحثان "هاليدي" و"ورقية حسن" تلك العلاقات المعجمية وقاما بتحديدها في علاقات التعارض أو التضاد، علاقة التنافر، علاقة الجزء بالكل، والجزء بالجزء، وعناصر من نفس القسم العام، وهذه العلاقات القائمة بين الألفاظ هي التي تنتج لنا التضام داخل النص، والذي يسهم في اتساق النص وتماسك أجزائه وترابطها.

2- الانسجام:

تخضع البنية الداخلية للنصوص إلى قوانين الاتساق والانسجام ،إذ يعد الانسجام عنصرًا فعالاً يعمل على تحقيق الالتحام والترابط بين وحدات النصوص خاصة وأنه يقوم على تحقيق العديد من العلاقات الدلالية المتولدة عن الالتفاف المتداخل بين الألفاظ والجمل ودراسة المعنى الذي يقع بينها. ولتتبع المعنى الدلالي لهذا المصطلح لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي له.

1- مفهوم الانسجام:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**: «سَجَمَ: سَجِمَتِ العين الدمع والسحابة الماء تَسْجِمُه سَجْمًا وسُجُوما وسَجَمَانا: وهو قطران الدمع وسَيَلاَنه، قليلا كان أو كثيرًا (...) وانْسَجَمَ الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسَجَم أي انصب وسَجَمتِ السحابة مطرها تَسْجِيما وتَسْجاما إذا صبّته».[1]

أما في قاموس المحيط ورد:«سَجَمَ الدمع سُجُومًا وسِجاما ككِتابِ وسَجَمتْهُ العينُ، والسَّحابة الماءَ تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجَمَانًا: قَطَرَ دَمْعُها وسال قليلاً أوكثيرًا».[2]

ومنه فالانسجام في معناه اللغوي يأتي بمعنى السيلان والصب وعدم الانقطاع.

ب- اصطلاحا:

1- عند الغرب:

للانسجام أهمية بالغة في الدراسات النصية الغربية، إذ تبرز لمعانيه دلالات اصطلاحية عديدة وذلك من خلال التطرق إلى جملة من آراء العلماء في مجال لسانيات النص.

إذ يعرفه **دي بوجراند** بقوله: «الالتحام وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص معلومات

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج12، المصدر السابق، (مادة سَجَمَ)، ض280.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة سَجَمَ)، ص1119.

عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم».[1]

وعليه فالانسجام هو مكوّن من العناصر تتدخل في ربط النص بمختلف أجزائه عبر وسائل تدعو إلى ذلك الالتحام بهدف فهم فحوى النص.

أما **فان ديك** فقال بأنه: «خاصية سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى». [2]

أي أن الانسجام متعلق بالألفاظ والجمل معًا، فالانسجام يجمع بين هذه الألفاظ والجمل حتى تشكل نسيجا مشتركا لإبراز المعنى داخل النص.

2- عند العرب:

فيما يخص الباحثين النصين عند العرب نجد **محمد خطابي** ذهب للقول بأن:«الانسجام أعم من الاتساق كما انه يغدو أعمق من حيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن (الانسجام)».[3]

نفهم من خلال هذا التعريف أن الانسجام أعم وأشمل من الاتساق فيما يولده الانسجام في الكشف عن تلك العلاقات المضمرة الموجودة داخل النص.

وترى **إلهام أبو غزالة** أن التقارن –أي الانسجام- هو: «الاستمرارية للمعاني المقالية وتعني ما تنطوي عليه تشكيلة المفاهيم والعلاقات من تواصل ووثاقة صلة متبادلين».[4]

أي أن الانسجام يسير بالنص إلى ديمومة ترابط الجمل بعضها ببعض من اجل توضيح المعنى وإرشاد القارئ إلى مفهوم دلالي واضح.

ما نستخلصه أن الانسجام يمكن القارئ من إدراك المعنى الناتج عن تنظيم النص من خلال وسائل وقرائن تدعو إلى تحقيق شروط الانسجام، وهذا ما يجعل النص الأدبي يتميز عن الكلام العادي.

---

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق، ص103.

[2] فان دايك: النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2000، ص137.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص5- 6.

[4] روبرت ديبوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، دار الكاتب، ط1، 1413 هـ ـ 1993م، ص120.

2- آليات الانسجام:

يعتمد الانسجام على آليات هذه الآليات تظهر جليا في النصوص مثل: السياق، التغريض، الوحدة الكلية للنص، التأويل المحلي، العلاقات الدلالية ،وكلها تعمل على تشكيل البنية الدلالية للنص.

1- السياق:

إن عملية البحث عن تماسك النص وانسجامه يتطلب بالضرورة البحث عن عناصر يشترط ظهورها في النصوص كالسياق مثلا، هذا الأخير الذي تكمن غايته في تشكيل نصية قابلة لتحقيق الانسجام، وعليه لابد من التعرف على مفهوم مصطلح السياق.

أ- التعريف اللغوي:

يعود السياق في أصله اللغوي إلى مادة (سوق) يقول ابن منظور:«سَاق الإبل وغيرها يَسُوقُها سَوْقًا وسياقًا، وهو سائق وسَوَّاق شدّد للمبالغة (...) وقوله تعالى: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد، قيل في التفسير، سائق يَسُوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها (...) وقد انْسَاقَت وتَسَاوقَتِ الإبلَ تَسَاوقًا إذا تتابعت».[1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: «الساقَ، ج سُوق .وسيقان وأسواقٍ... وولدت ثلاثة بنينَ على ساقٍ: مُتتابِعَةً لا جارِيةً بينهم (...) وساق الماشية سَوقًا وسِياقَةً ومساقًا، واسْتاقَها، فهو سائقٌ وسَوَّاقٌ».[2]

ومنه فإن معنى السياق في اللغة هو الانقياد والتتابع والاتفاق.

ب- التعريف الاصطلاحي:

1- عند الغرب:

يذهب **براون ويول** في كتابهما "تحليل الخطاب" للقول بأن: « محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل من المتكلم الكاتب، المستمع القارئ ،الزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي إلى ظهور قول واحد في سياقين مختلفين أو تأويلين مختلفين».[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 10 ،المصدر السابق، مادة سَوَقَ، ص166.

[2] الفيروز آبادي : القاموس المحيط، المصدر السابق، مادة سَوَقَ، ص895.

[3] براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص52.

ومعنى ذلك أن السياق يتحكم في إنتاج النص المترابط بوجود عناصر سياقية فيه، تفتح هذه العناصر التأويل الصحيح لدى القارئ وتزيل الغموض والإبهام الموجود داخل النص.

ويضيف **هايمس** قائلا بأنه: «يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وانه يساعد من جهة أخرى على تبيين المعنى المقصود: أن استعمال صيغة لغوية يحدد معنى مجموعة من المعاني، وبإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني، فعندما تستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر إليها تلك الصيغة».[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الهدف من السياق هو إظهار المعنى المراد والمطلوب داخل الكلمة بحد ذاتها، وأيضا فإن الأحداث المتعلقة بالمقام تساعد أيضا في تأويل المعنى الذي وضع له.

2- عند العرب:

يعد السياق من المصطلحات التي اعتبرها اللغويون العرب مساهمة في عملية الانسجام داخل النصوص وهذا من خلال قول **محمد خطابي**: «أن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، بالمعنى المحدد سالفا، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية (من حيث لغته) ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرفاً) تجعله غامضاً أو غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه».[2]

ومعنى هذا أن التأويل المقصود في عملية الخطاب والتواصل يكون مقرونا بالسياق باعتباره يلعب دورا كبيرا في انسجام الخطاب واتساقه.

2-1- أنواع السياق:

قسم علماء النص السياق إلى:

أ- سياقات لغوية (مقالية): (verbal Contexte)

«متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النصية، إذ إن معنى الكلمة لا يتحدد إلاّ بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق».[3]

[1] براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 47.

[2] محمد خطابي:لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المرجع السابق ،ص56.

[3] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن، 2012م، ص66.

ب– سياقات غير لغوية (مقامية) (Contexte of Situation)

«وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص»[1]، «وينبني ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين»[2].

«فيصيب المدلولات التغير إذا تغيرت واختلفت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات».[3]

نفهم من هذا أن السياق نوعان؛ سياق لغوي: يشمل الألفاظ والجمل والمفردات، إذ لا يتم تحديد معنى اللفظة إلاّ من خلال علاقتها مع باقي الكلمات ،وسياق غير لغوي: يتحدد معناه انطلاقا من الظروف و الأحداث الخارجية التي تدفع بالنص إلى التأويل حسب المقام.

1–3– خصائص السياق:

تتنوع خصائص السياق وتختلف باختلاف دراسات الباحثين في هذا المجال، ويركز **هايمس** في تحديده لخصائص السياق على ما يلي:

أ– « **الباث:** وهو المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.

ب– المتلقي (المرسل إليه): وهو متلقي القول ومستقبله.

ج– المستمعين(الحضور): إذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحديث معنى الحدث الكلامي.

د– الموضوع: أو الرسالة والذي يسميه **هايمس** محور الحديث.

هـ– الظرف(المقام): ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث.

و–القناة: الكيفية التي يتم بها التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: لفظا، كتابة، إشارة.

خ–الشفرة المستعملة(النظام): اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ج–صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب: حوار، جدال، خطبة.

ط–الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.

ي–الطابع (المفتاح): ويتضمن التقديم لقيمة ونوع الرسالة.

ك– العرض: وهو ما يقصده المشاركون وينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي».[4]

---

[1] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، المرجع السابق، ص66.

[2] أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1430هـ – 2009م، ص89.

[3] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، المرجع السابق، ص66.

[4] براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص47.

يمكننا القول أن هذه الخصائص غير ثابتة الوجود عند جميع الباحثين، إذ إنَّ تعددها واختلافها يفتح المجال لانفتاح النصوص على مختلف القراءات والتأويلات العديدة.

نخلص في الأخير للقول أن السياق من العوامل المساهمة في عملية الانسجام داخل النصوص، إذ يفتح المجال للحديث بدقة عن مختلف السياقات الداخلية والخارجية التي تحقق نصية النصوص.

2- التغريض:

من بين المفاهيم التي صاغها علم اللغة النصي والذي يعمل على تحقيق الانسجام المستمر والدائم في النصوص مصطلح التغريض، وهو مصطلح يتعلق بما يؤسسه من تفعيل لعملية الانسجام والترابط والتماسك داخل النص.

1- مفهوم التغريض:

وقد اتفق الباحثون على وضع تعريف خاص بالتغريض عند كل من علماء النص الغرب والعرب.

أ-عند الغرب:

لقد وجد عند علماء اللغة الغربيين آراء عديدة حول مفهوم التغريض، وقد ذكر شأنه في الكثير من كتاباتهم.

لهذا نجد" **براون ويول** " يعرفانه بأنه:« الشيء الذي يستهل به المتكلم أو الكاتب حديثه يؤثر حتما في فهم كل ما يأتي لاحقا، هكذا يؤثر العنوان في فهم النص الذي يتبعه، كذلك نجد الجملة الأولى في الفقرة الأولى ليس فقط من معنى الفقرة ولكن من معنى بقية النص».[1]

إذا مفهوم التغريض يعود إلى نقطة البداية التي هي من أول ما يحرك المتلقي للدخول إلى صلب النص ومعرفة ما بداخله قبل الوصول إلى متنه.

أما" **كرايمس** " فيحدده بمفهوم أعم إذ يقول:« هو كل قول، كل جملة، كل فقرة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص كنقطة بداية ».[2]

نفهم من خلال هذا أن الجملة الأولى من بداية الخطاب في نقطة الموضوع والأساس الذي يوسع الذي للقارئ زاوية النظر إلى ما بداخل النص و الغوص في غماره.

[1] براون ويول: تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص155.

[2] المرجع نفسه، ص156

ب–عند العرب:

إن علماء اللغة المعاصرون أولوا عناية بالغة الأهمية لتحديد مفهوم التغريض في الدِّراسات اللغوية الحديثة وعليه، يذهب " **لأزهر الزناد** " للقول:« أن الجملة الأولى من أي نص تمثل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود داخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول منها معلما تقوم عليه سائر مكوناتها».[1]

ومنه نستنتج أن نقطة البداية هي المنطلق لتحديد ما يأتي لاحقا في عالم ما بداخل النص.

ويضيف قائلا في حديثه عندما يعطي تعريف للعنوان بأنه: « عبارة عن علامات سيمانطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص».[2]

نفهم من هذا أن العنوان هو أول ما يصادف القارئ كونه يحوي بموضوع النص ويحوي ما بداخله، مما يجعل المتلقي محدود التوجه في التفسير.

تجمع هذه التعريفات في جعل العنوان بابا يربط المتلقي بنصه، بحيث يفهم محتوى النص انطلاقا من عنوانه.

2: طرق التغريض:

يتم التغريض عبر طرق عديدة نذكر منها:

« تكرير اسم شخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصيته من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية ».[3]

نفهم من هذا أن هذه الأدوات المستعملة في تغريض شخص ما توجد في كتب التراجم خاصة، بحيث يكون هذا الشخص جوهر الموضوع من خلال ذكر اسمه أو الإشارة إليه بإحدى الطرق المذكورة آنفا.

في الأخير نقول أنه بالإمكان أن نصنف التغريض من أهم الأدوات النصية التي تسعى لجعل النص يتمتع بمظاهر الانسجام والتماسك النصي.

3– البنية الكبرى الشاملة:

البنية الكبرى من المفاهيم التي عنيت بها الدراسات اللسانية، فالنص يحمل في طياته بنيات صغرى تكون لها علاقة منسجمة مع موضوع النص الأساسي فتتشكل بذلك سلسلة من المعاني الدلالية التي تبرز ارتباط النص وانسجامه.

---

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص بحثا فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المرجع السابق، ص67.

[2] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ – 2009م، ص125.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص59.

1- **مفهوم البنية الكبرى الشاملة:**

لقد وجد هذا المصطلح متداول عند علماء الغرب، بحيث يعرف "**فان ديك**" مفهوم البنية الكبرى بأنها:« بنية تصورية تنظم بنية مفهومية أخرى متوالية تنظيما تراتبيا».[1]

معنى هذا أن البنية الكبرى ترتبط بالقضية الجوهرية والأساسية في النص كما ترتبط أيضا بمجموعة من القضايا، وهذه البنية تحمل معان دلالية تبنى عليها.

في حين يذهب **صلاح فضل** للقول بأن:« البنية الكبرى الشاملة للنص مرتبطة بموضوعه الكلي حيث تتجلى على أساسها كفاءة المتكلم والسامع مع الاحتفاظ بالعناصر المهمة في النص».[2]

أي أن البنية الكبرى تحمل قضية النص الكبرى وتجعل كل من القارئ أو كاتب هو مركز الدلالة.

ويقول أيضا:« أن ما يسمى بالبنية الكبرى هو تلخيص لتلك التفاصيل ولا يحتفظ في البنية الكبرى سوى بالأهم والمفيد عند الإبلاغ».[3]

وذلك معناه أن الأبنية الكبرى تسمح بالاستنتاجات التي لها معنى مفيد وضروري والتي تخرج من بنيات صغرى في الأصل.

2- **قواعد البنية الكبرى الشاملة:**

وللوصول إلى بناء البنية الكبرى لنص ما لابد من أربع عمليات وقواعد على المتلقي أن يقف عندها وهي:

1- الحذف:

ويكون :« من خلال الاستغناء عن المعلومات الغير مهمة، والتي لا تؤدي وظيفة أساسية في النص، سيما إذا تم ذكرها آنفا، كما تندرج تحت هذه العملية قاعدة عدم إمكان حذف قضية تفترضها قضية لاحقة، وهي قاعدة تتضمن الإنشاء الدلالي الجيد للبنية الكبرى، فيمكن للمعلومات العرضية أن تحذف شريطة أن لا يخلق ذلك خلالا دلاليا في البنية الكبرى».[4]

وعليه فالمتلقي مطالب بالاستغناء عن المعلومات التي ليس لها أي مغزى، بحيث لا يؤدي هذا الحذف إلى حدوث خلل على مستوى النص كما لا يجوز حذف قضية يذكر شأنها لاحقا.

---

[1] فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، المرجع السابق، ص188.

[2] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المرجع السابق، ص241.

[3] المرجع نفسه، ص241.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص44.

2- التعميم:

ويتعلق« بحذف المعلومات الأساسية دون الثانوية، فهذه العملية ترتبط بالوصول إلى العام انطلاقا من الخاص».[1]

وهي قاعدة تعمل عكس القاعدة الأولى بحيث يحذف منها كل ما هو أساسي وجوهري في الموضوع.

3- الاختيار:

وتتضمن« هذه القاعدة حذف المعلومات الممكنة استرجاعها في جزء معين من أجزاء النص المتبقية، فهي تختار من القضايا ما يمكن أن يوصف به الحدث بشكل عام، لتحذف المتعلقات الأخرى الخاصة بالإطار فالاختيار هو حذف بعض المعلومات وإبقاء بعضها الأخر مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمتروك».[2]

فالاختيار إذا يقف عند حذف معلومات تذكر لاحقا في مقام آخر.

4- الإدماج:

إذ يمكن« أن ندمج قضية جديدة إلى القضايا السابقة ذكرها فنقول: اشتريت ألعابا، الألعاب يقتضي الممكنة السابقة، وأهمية هذه القاعدة تكمن في أن مفهوم اشتراء الألعاب ليس من الضروري أن يكون حاضرا في النص بكلماته بل يكفي أن يوجد عدد من العناصر المكونة له حتى نستنتج الرابط بينهما انطلاقا من النص ذاته».[3]

فالإدماج يغيب عنه الحذف والاختيار لأنه يقام وفق عملية معرفية عقلية.

نخلص في الأخير إلى أن هذه القواعد الكبرى تعطي الخطاب قانون خاص، بحيث تجعله يتجرد من كل ما هو غير ضروري ويختصر الأفكار في قوالب لغوية جوهرية.

3- وظائف البنية الكبرى:

للبنية الكبرى عدة وظائف نذكر منها:

1«- الربط بين أجزاء النص الواحد، أو بين فقرات النصوص من خلال انسجام البنيات الصغرى المكونة لها، فكلما زادت درجة عموم الموضوع الرئيسي كلما اتضح ارتباط القضايا الصغرى به.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق ، ص44.

[2] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المرجع السابق، ص239.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص240.

2- تعمل البنية الكبرى الشاملة على تقديم مختصرات وتلخيصات للنصوص من خلال عمليتي الحذف والاستبدال، تنسيق وذلك في إطار تصنيف المعلومات من المهم إلى الأهم، فتبقي على الضروري الذي يمكن من إدراك المعلومات إدراكًا مفهوما.

3-تساعد البنية الكبرى القارئ على إنتاج نص جديد يحتوي على علاقات خاصة بالنص الأصلي، فيتشكل له موضوعا معينا وفقا لفهمه الخاص، وذلك من خلال ممارسته لعملية استدلالية له(للنص) ، فيعيد بناء معلومات جديدة انطلاقا مما هو موجود في النص الأصلي».[1]

فالبنية الكبرى إذن لها دور مهم في إنتاج نصوص جديدة انطلاقا من هذه الوظائف التي يعدها المتلقي مرجعا ضروريا يستند إليه في تشكيل النصوص .

4- التأويل المحلي:

التأويل المحلي من المفاهيم الأساسية التي تساعد على فهم النص، فالنص وليد عدة تأويلات كونه لا يقتصر على الروابط السطحية فحسب بل يتعدى ذلك للبحث عن الروابط التي تسعى إلى استخراج التفسيرات المضمرة بهدف الربط بين أجزاء النص. وعليه يستوقفنا الحديث لإدراج تعريف لغويا لهذا المصطلح.

1- مفهوم التأويل المحلي:

أ- لغة:

ورد التأويل في لسان العرب **لابن منظور**:«الأول:الرجوع إلى الشيء يؤول أولا ومالاً: رَجَع، وأول إليه الشيء: رَجَعَهُ. وأَلْتُ عن الشيء: اِرتَدَدت، وأَوَّلَ الكلام وتَأَوّلَه دبّره وقدّرهُ، وأوّلَه وتأَوَّله فسره. وقوله عز وجل ولما يأتيكم تأويله، أي: لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه وقيل معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة».[2]

وجاء أيضا:« التَأَوُّل والتَأْوِيلُ تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا بيان غير لفظه».[3]

فالتأويل في اللغة يأتي بمعنى الرجوع والعود، كما يأتي بمعنى التفسير والشرح.

[1] ينظر : فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، المرجع السابق، ص 78، 80.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج 11، المصدر السابق، (مادة أَوَلَ)، ص32.

[3] المصدر نفسه، (مادة أَوَلَ) ،ص33.

ب- اصطلاحا:

1- عند الغرب:

إن التأويل في الثقافة الغربية ظهر مع بعض العلماء الغربيين الذين أولوا أهمية بالغة في إعادة تأويل بعض أمهات الكتب لديهم.

لهذا« حاول النقد الحديث في الغرب توظيفه ضمن اتجاه عام يهدف إلى تجاوز ثنائية الشكل والمضمون، ويرى بعض الباحثين أن التأويل في حقيقته ليس له علاقة بالنص الأدبي وإنما هو من المصطلحات التي اقترن ظهورها بالفلسفة».[1]

فالغرب اهتم بظاهرة التأويل ليس كميزة خصَّ بها النصوص الأدبية، وإنما استقوه من مصطلحات فلسفية عامة.

2- عند العرب:

اهتم العرب بعنصر التأويل المحلي كغيره من العناصر التي تسهم في عملية الانسجام والتماسك، خاصة وأن التأويل يستند إلى عناصر السياق في بناء النص.

وعليه فالتأويل المحلي كما أسماه "**محمد خطابي**":« يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا».[2]

فالتأويل إذا يحصر قراءات النصوص في زاوية محدودة ويرفض التأويل المحلي التفسيرات الغير مرتبطة بالنص والخارجة عنه، المجال لتأويل النصوص طبقا لأحكام السياق وخصائصه.

فالتأويل إذا« هو القراءة الممكنة للنص، لأن هذا الأخير ليس منغلقا على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ يدخله في أي زاوية شاء، فينتج ويبدع نصا جديدا فوق النص الأول».[3]

معنى هذا أن التأويل يجعل القارئ يكتب نصا جديدا بتأويله المعقول بحيث ينتج نصا مشابها للنص الأول ولكن بطريقته الخاصة.

---

[1] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، المرجع السابق، ص68.

[2] محمد الخطابي:لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المرجع السابق،ص56.

[3] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، المرجع السابق، ص69.

ويقال أيضا أن:« التأويل المحلي يعتمد تجاربنا السابقة في مواجهة النص أو نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلائم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص الخطاب».[1]

ومنه فالتأويل المحلي يستحضر الخبرات والتجارب السابقة ويسقطها أثناء تفسير النص، ويستبعد التأويلات التي لا تخدم ولا تنسجم مع التأويلات الموجودة في النص.

نخلص في الأخير للقول بأن التأويل المحلي الذهن يكتسب عدة تحليلات للوصول إلى النص ومكوناته الداخلية، ويستعين محلل النص في ذلك بتجارب سابقة لمواجهة النصوص أثناء عملية التأويل.

5- العلاقات الدلالية:

يتشكل النص من مجموعة من المفاهيم والدلالات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تسمى بالعلاقات الدلالية، والتي يكمن دورها في تحقيق الانسجام والتماسك على مستوى النص وتنظيم بنيته الداخلية. وعليه لابد من الوقوف عن معنى العلاقات الدلالية عند علماء اللغة.

5-1: مفهوم العلاقات الدلالية:

عرف علماء لسانيات النص العلاقات الدلالية بأنها عبارة عن:« علاقات تجمع أطراف النص وتربط بين متولياته كعلاقات العموم والخصوص والسبب والمسبب وغيرها من العلاقات التي لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرط الإخبارية والشفافية من أجل تحقيق درجة معينة من التواصل، بل لا يخلو منها أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه، ومكوناته، غير أن النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات إلاّ أنه ما دام نصا تحكمه شروط الإنتاج والتلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات، وإنما الذي يحصل هو بروز علاقة دون أخرى».[2]

معنى هذا أن النص عبارة عن متواليات من العلاقات الدلالية التي تحقق الترابط والتناغم داخل النص من خلال ترتيب الأفكار، وتنظيم أجزاء النص تنظيما منطقيا.

ويعرفها **سعد مصلوح** بأنها: «حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي يرتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلا، وقد تتجلى في شكل روابط

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى الانسجام الخطاب، المرجع السابق، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص268-269.

لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضفيها المتلقي على النص، ويستطيع بها أن يوجد للنص مغزى بطريقة الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعا لاختلاف التأويل».[1]

ومنه فالعلاقات الدلالية تعمل على التحام النص وربط أطرافه بعضها ببعض مع استبعاد ظهور أي شكل من الأدوات في ظاهره.

أما **جميل عبد المجيد** فقد وضع تصنيفات لهذه العلاقات الدلالية مستعينا في ذلك بأبحاث **أوجين نايد:** «و- أطلق عليها العلاقات الدلالية بين البنيات النووية- كما يلي:

العلاقات الإضافية المتكافئة، العلاقات الإضافية المختلفة، العلاقات الإبدالية، العلاقات التقابلية، علاقة المقارنة، علاقة المحتوى، علاقة العام بالخاص، علاقة الإجمال والتفصيل، علاقة الجزء بالكل، علاقة الكيفية، العلاقات المنطقية».[2]

فمجمل هذه العلاقات يمكن أن نجدها في أي نص من النصوص.

5-2: أنواع العلاقات الدلالية:

تتنوع العلاقات الدلالية داخل النصوص تبعا لأهميتها في تحقيق ترابط النص، إذ نخص بذكر نوعين هامين كان وجودهما حاضر في جميع النصوص وهاتان العلاقتان هما: علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص.

أ- علاقة الإجمال والتفصيل:

والمقصود بها: «ذكر الشيء مجملا، ثم يلي هذا الذكر ذكرا آخر يفصّله، والعكس قد يذكر الشيء مفصلا، ثم يأتي بعد التفصيل ذكر آخر يُجْمِلُهُ، وعليه إذا كان هناك جمع ثم تقسيم كان لدينا علاقة (التفصيل بعد الإجمال)، وإن كان هناك تقسيم ثم كان لدينا علاقة (الإجمال بعد التفصيل)».[3]

معنى ذلك أن هذه العلاقة تقوم على ذكر قضية عامة مجملة في البداية ثم يتفرع منها قضايا جزئية لاحقة تحمل دلالات عديدة تسهم بشكل كبير في عملية الفهم والإستعاب لدى المتلقي.

[1] سعد مصلوح: نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مج10، دار المنظومة، العدد1، 2، 2016، ص154.

[2] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، مكتبة لسان العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1988م، ص142.

[3] احمد عزت يونس :العلاقات النصية في لغة القران الكريم ، المرجع السابق ،ص 245.

ب- علاقة العموم والنصوص:

وهذه العلاقة لا تقل أهمية عن سابقتها وتعد علاقة العموم والخصوص« من أهم العلاقات الدلالية التي تسهم إسهاما كبيرا في تحقيق الترابط والتماسك المعنوي والمضموني للنص عن طرق استمرارية المعنى والدلالة في عالم النص، وتتجسد هذه العلاقة في ذكر شيء عام لم يتم تفصيله، ونجد هذه العلاقة ترتبط بين العنوان والنص عامة».[1]

هذه العلاقة تسهم في تحقيق التماسك والترابط بين النص وجزئياته، كون المعنى المذكور يستمر توضيحه في جزء لاحق منه وبالتالي فهي تحقق للنص الترابط المعنوي والمضموني معا فتضمن له انسجامه.

نخلص إذا أن هذه العلاقات النصية قد أسهمت في تنظيم مختلف وحدات النص وجعل النص كلا موحدا ومنظما.

نخلص إذا للقول بأن دراسة عملية انسجام النصوص يشكل موضوعا هاما في البحث أن الكيفية التي تجعل النص عبارة عن تسلسل من الجمل وربط لوحداته، وما يظهر في الانسجام من آليات وأدوات ما هي إلا روابط تحقق للانسجام استمراريته ووجوده داخل النصوص.

3- الإعلامية:

الإعلامية هي أحد الآليات المساهمة في الترابط النصي، وهي تقوم بتقديم معلومات مفيدة للمتلقي قصد إعلامه وإخباره بها، كما تساعده هذه المعلومات في فهم النص.

وقد حاول العلماء النصيين إعطاء مفاهيم متعددة للإعلامية من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية.

1- المدلول اللغوي:

ورد في لسان العرب **لابن منظور**« وعَلِمَ بالشيء: شَعَر.يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت. ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَرَ فلان وأعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه، واسْتَعلمَنِي الخبرَ فأَعْلَمْتُه إياه.(...)، ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْتَه وخَبَرْتَه».[2]

أما في القاموس المحيط **للفيروز آبادي** فجاء كالآتي:« عَلِمَهُ، كَسَمِعَهُ، عِلْمًا، بالكسرِ: عَرَفَهُ، وعَلِمَ هو في نفسه».[3]

[1] أنظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص272-273.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج12، المصدر السابق، (مادة علم)، ص418.

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة عَلَمَ)، ص1140.

جاءت معاني الإعلامية في المعاجم اللغوية متعددة، إذ تدور حول: الإخبار، الإعلام، الشعور، والمعرفة بالأشياء.

2- المدلول الاصطلاحي:

ظهر مصطلح "الإعلامية" عند كل من الدراسين اللغويين الغرب والعرب، وقد حاولوا الوصول إلى مدى تأثيرها في تماسك النص.

1- عند الغرب:

يعرفها **دي بوجراند** بقوله «هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم uncertainty في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي textual في مقابلة البدائل الممكنة».[1]

معنى هذا أن الإعلامية هي مؤثرات يتم الحكم بواسطتها على مدى نصية النص، والإعلامية متفاوتة الدرجات: عالية عندما تكون البدائل متواجدة بكثرة، ومنخفضة عندما تكون البدائل قليلة.

كما يستعمل لفظ الإعلامية أيضا:«للدلالة على مدى ما يجده مستقبلو النص في عرضه من جدة وعدم توقع .وفي العادة، تطبق هذه الفكرة على المحتوى، وأن يكن من الممكن توافر الإعلامية في وقائع أي نظام من أنظمة اللغة، وإنما يعود التوكيد على المحتوى إلى الدور المهيمن الذي يقوم به التقارن في النصية».[2]

فالإعلامية ذات أهمية في تحقيق ترابط النص ومعرفة مدى فهم المتلقي للمعلومات.

2- عند العرب:

يقصد بالإعلامية: «أن يتضمن النص عناصر جديدة، طريفة تخالف توقعات المتلقي، وتحقق مقاصد منتج النص على النحو الذي يرتفع به الكلام في سلم النصية».[3]

معنى الإعلامية هو التباين بالجديد في النص، لا يمكن للمتلقي توقعه، يتماشى ومبتغى كاتب النص، وذلك مع مراعاة تحقيق المعايير النصية.

ويشار بالإعلامية إلى:« ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه، ولمعايير الإعلامية درجات، حيث يحمل كل نص درجة من الإعلامية معينة يحددها منتجه ومتلقيه معًا».[4]

---

[1] روبرت دي بوجواند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، المرجع السابق، ص105.

[2] روبرت ديبوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، المرجع السابق، ص184.

[3] عبد الرحمن البلوشي وجاسم علي جاسم: الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الخامس، ذو القعدة 1435 هـ - سبتمبر2014 م، ص81.

[4] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا، علوم اللغة، مج 09، العدد الثاني، 2006 م، ص09.

فالنص يتضمن مجموعة من المعلومات المفيدة لأي مستقبل له، والتي تتحقق بين أطراف العملية التواصلية المتمثلة في المنتج والمتلقي، وهما اللذان يحددان الإعلامية في النص.

إن الغرض من الإعلامية هو الإخبار، ولهذا« تقتضي الإعلامية الإخبار، وهو ما يخص الرسالة اللغوية التي تحمل في شكل جمل، تحيل على نصوص سابقة تحمل نفس المؤشرات اللغوية».[1]

فالإخبار إذن هو أساس الإعلامية، وهو يختص بالعلاقات اللغوية القائمة بين الجمل، ويحرص على ترتيب الأفكار اللغوية بين جمل النص، بحيث تحمل جل عبارات النص وفقراته نفس المؤشرات اللغوية، ويحيل بعضها على بعض.

نستنتج مما سبق أن الإعلامية أحد مظاهر الترابط النصي، ولها دور كبير في تماسك أطراف النص من خلال المعلومات التي يقدمها النص للقارئ أو المتلقي. فالإعلامية داخل النص تكون أحيانا عالية الدرجة وأحيانا أخرى منخفضة، وذلك بحسب ورود البدائل في النص، كما تحاول الإعلامية تقديم الجديد للمتلقي عن طريق تضمين النص بعناصر جديدة.

4- المقامية:

يحرص جل العلماء على ضرورة مراعاة الموقف الذي يرد فيه النص، إذ يعد المقام أحد مقومات التماسك النصي، والذي يساعد المتلقي على فهم الرسالة التي يريد الكاتب إيصالها له.

لهذا فقد قام علماء النص بتعريف المقامية في مدلولها اللغوي ومدلولها الاصطلاحي.

أ- المدلول اللغوي:

وردت في القاموس المحيط **للفيروز آبادي** إذ يقول:« والمقامُ: مَوْضعُ القَدَمَيْنِ،(...)، والأمْرُ: اعْتَدَلَ، كاسْتَقَامَ،(...). والمَقَامَةُ: المجْلِسُ، والقَومُ، وبالضم: الإقَامَةُ، كالمقام والمقام، ويَكونانِ للمَوْضِعِ».[2]

المقامية في معانيها اللغوية تدور حول معاني الموضع،المجلس،والإقامة،أو حول معاني الاعتدال والاستقامة.

ب- المدلول الاصطلاحي:

ظهرت المقامية عند كل من علماء الغرب والعرب الذين قدموا لها مفاهيم عديدة، واهتموا بها كثيرا في دراساتهم اللسانية النصية.

[1] أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط02، 1430هـ - 2009م،ص84.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة قوم)، ص1152.

1- عند علماء الغرب:

يتحدث **دي بوجراند** عن المقامية بقوله:« ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه situation of occurrence تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات strategies والتوقعات expectations والمعارف knowledge، وهذه البيئة الشائعة تسمى سياق الموقف context».[1]

النص يجب أن يحتوي على مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها لتشكل ما يعرف بسياق الموقف الذي يؤدي عملية الترابط النصي.

2- عند علماء العرب:

جاء في شأن المقامية أن:« النص لا يتحدد إلا من خلال استخدامه في موقف ما، أي المحيط الثقافي والاجتماعي والحضاري، فضلا عن المحيط اللغوي للعلامات المحددة بالسياق».[2]

فالسياق هنا هو المعيار المحدد للنص، والذي تدور حوله المفردات التي تشمل البيئة المحيطة بالنص، ولا يقتصر فقط بما هو داخل النص، بل يتعداه إلى ما يحيط به من ظروف ثقافية، اجتماعية، وحضارية.

هناك عدة معايير تتحكم في تكوين النص وتجعل القراء يقبلون عليه، حيث« أن أحد معايير الحكم على النص بالقبول (l'acceptabilité)، هي مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه».[3]

فهذا يعني أن السياق هو المتحكم الوحيد في تحديد مقبولية النص لدى القارئ أو المتلقي.

بالإضافة إلى العلاقات القائمة داخل النص، إلا أنها توجد« علاقات أخرى بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر. ويؤدي الفصل بين هذه العناصر الداخلية أو إسقاط أي منها أو إغفال أية علاقة سواء أكانت داخلية أم خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك والانسجام الدّلاليين للنص».[4]

إذن تحيط بالنص علاقات داخلية وخارجية تتحكم في نسجه، إذ لا يمكن الفصل بينها، لأن ذلك يُخل بالوحدة الكلية للنص، وبالتالي لا يتم الترابط بين دلالات النص.

---

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، المرجع السابق، ص91.

[2] بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج11، العدد1، 2011، ص190.

[3] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، د ط، د ت، ص98.

[4] المرجع نفسه: ص98.

ونجد كذلك بأن« المقامية مؤسسة على تحكم المقام في دلالات النص أو دعاية الموقف للمقال ـ على حد تعبير **دي بوجراند** ـ الذي قرر ارتباط النص بجملة من العوامل تعلمه بموقف سائد يمكن استرجاعه».[1]

فالمقامية قائمة على الموقف السائد بين الدلالات النصية أو الموقف العام للنص الذي يحقق ارتباطه وتماسكه.

إذن، فانطلاقا من هذا كله المقامية هي ذلك السياق الذي يرد فيه النص، والمتحكم في إنتاجه من طرف الكاتب، كما أن المقامية مرتبطة بالموقف القائم بين دلالات النص أو البيئة العامة المحيطة به، وبهذا تسهم المقامية بشكل كبير في تحقيق الترابط النصي وتماسك أجزاء النص والتصاقها.

5- القصدية:

تعتبر القصدية شرط من شرط من شروط الترابط النصي، فلكل نص هدف أو قصد يريد كاتب النص أو منتجه الوصول إليه وتحقيقه.

ولهذا فقد اهتم علماء النص بالقصدية وقدموا لها تعريفات لغوية واصطلاحية.

أ- التعريف اللغوي:

ورد في لسان العرب **ابن منظور**:«قصد: القصد: استقامة الطريق. قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا، فهو قاصد.(...) والقَصْدُ: العَدْل.(...). والقَصْدُ: الاعتماد والأَمُّ. قَصَدَه يَقْصِدُه قَصْدًا وقَصَدَ له واَقْصَدني إليه الأمرُ، فهو قَصْدُكَ وقَصْدَكَ أي تُجَاهَكَ، (...). والقَصْدُ: إتيان الشيء».[2]

هناك معان عديدة للقصدية في معاجم اللغة تتمثل في: الاستقامة، العدل، الاعتماد، الإتيان.

ب- التعريف الاصطلاحي:

لقد اعتنت بالقصدية كل من الدراسات الغربية والعربية، وقدموا لها مفاهيم عديدة:

1-الدراسات الغربية:

يقول **دي بوجراند** بأن القصد «يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسَّبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلةInstrument من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها».[3]

---

[1] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ - 2009م، ص30.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج3، المصدر السابق، (مادة قصد)، ص353.

[3] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، المرجع السابق، ص103.

يفهم من هذا أن النص يعبر عن موقف الكاتب الذي يحاول تكوين نص منسجم ومتسق بعضه ببعض، يحقق الكاتب من خلال نصه غايته المرجوة.

يدل مصطلح القصدية على أن «منتج النص يقصد من أية تشكيلة لغوية ينتجها أن تكون نصا متضاما متقارنًا».[1]

الهدف من إنتاج النص هو تشكيل علاقات لغوية تكون نصًا متسقا ومنسجما.

2- الدراسات العربية:

يعرف **سعيد حسن بحيري** القصدية بقوله:« هي تعبير عن هدف النص».[2]

فالقصدية هي ما يرمي الوصول إليه النص، أو هي ما يقصده الكاتب من خلال إنتاجه للنص.

وفي تعريف آخر تشير القصدية إلى« جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها».[3]

القصدية هي طريقة يتبعها منتجو النصوص من أجل تحقيق أهدافهم والتعبير عنها، وهي وسيلة يستغلها المرسل في عرض أفكاره داخل النص.

وتعتبر القصدية« شرط أساسي لكل نوع من أنواع التواصل ويتعلق بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصا مترابطًا متماسكًا لتحقيق قصد منتجه أي ليقدم معرفة أو تحقيق هدف يطرح في إطار خطة أو تخطيط ما».[4]

إن القصدية من ضروريات العملية التواصلية المتعلقة بهدف أو مقصد الكاتب الذي يسعى إلى بناء نص مترابط وفق خطة محكمة، توصل رسالة المرسل إلى المتلقي بطريقة صحيحة.

إضافة إلى هذا نجد بأن مبدأ القصدية يشير كذلك« إلى إعداد المرسل خطة واضحة لإدخال المعتقدات أو إقناع الآخرين بفكرة أو أمر يريده هو، أي يراعي منطقية العرض».[5]

فمرسل النص يعتمد على خطة واضحة ليوضح للآخر ما يريده هو من أفكار ومعتقدات، وذلك حسب ما يلائمه الموقف.

---

[1] روبرت ديبوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، المرجع السابق، ص152.

[2] سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص146.

[3] عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 1430هـ -2009م، ص28.

[4] بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم دراسة نظرية، المرجع السابق، ص188.

[5] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، المرجع السابق، ص94.

انطلاقا من هذا يلحظ«**سعيد بحيرى** من خلال مناقشة آراء **بوجراند\ دوسلر** أنهما يشيران إلى أمرين مهمين، الأول: الصلة الوثيقة بين هذا المعيار ومعياري الربط والتماسك، إذ يمكن أن نحافظ على هذين المعيارين بدرجة ما من خلال صياغة لتحقيق أهداف نصية متغايرة، الثاني: ضرورة محافظة منتج النص عليها تتضمن حرصه على دوام التواصل، ورغبته في إيصال مقاصده إلى متلقيه، فإذا تجاهله تنخفض درجة الاتصال بينهما إلى أن يقطع نهائيا آخر الأمر».[1]

هناك علاقة جوهرية قائمة بين معيار القصدية ومعياري النصية: الاتساق والانسجام، إذ تعتبر المحافظة عليهما رغبة في إيصال منتج النص قصده إلى المتلقي، وبالتالي دوام عملية التواصل بينهما.

إذن من خلال ما سبق نستخلص أن القصدية أو القصد هو هدف أو مقصد يهدف الكاتب أو منتج النص إيصاله إلى المتلقي، وذلك بمحاولة خلق عملية اتصال بين مرسل ومستقبل، إذ يحاول المرسل تحقيق غايته من خلال عرض أفكاره داخل النص المنتج والتعبير عنها بشكل جيد، بشرط تحقيق المعايير النصية التي تربط النص بعضه ببعض، ولهذا فعلى كاتب النص مراعاة الموقف الملائم لنصه.

6- المقبولية:

تعد المقبولية شرطا أساسيا من شروط النصية، إذ تعتمد على موقف المتلقي من قبوله للنص، فقارئ النص أو مستقبله هو من يحدد مقبولية النص وحكمه على مدى تماسك النص وترابطه.

وقد عمل علماء الغرب والعرب على تبسيط مفهوم المقبولية من حيث مفهومها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي.

أ- المفهوم اللغوي:

جاءت عند ابن المنظور في لسان العرب بقوله:« قبل: الجوهري، قَبْلُ نقيض بَعْد. ابن سيده: قَبْل عقيب بَعْد.(...) والقُبْل والقُبُل من كل شيء: نقيض الدُّبْر والدُّبُر، وجمعه أقْبال.(...) وكذلك قَبِلْت الخير: صدَّقته.(...) وماله في هذا الأمر قِبْلة ولا دِبْرة أي وجْهة، عن اللحياني. والقُبْل، الوَجْه».[2]

وجاء أيضا بنفس المعنى في القاموس المحيط للفيروز آبادي، حيث يقول:« قَبْلُ، نَقيضُ بعدَ.(...) والقُبْلُ، بضمّ وبضمتين: نَقيضُ الدُّبُرِ، (...) وإذّا أُقْبِلُ قُبْلَكَ، بالضم: أقْصِدُ قَصْدَكَ».[3]

---

[1] أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، 2008م، ص157.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج 11، المصدر السابق، (مادة قبل)، ص536.

[3] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة قبل)، ص1045.

جاءت معاني المقبولية حسب ما ورد المعاجم اللغوية بمعنى التدبير، التصديق، الوجهة، والقصد.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

فيما يخص المفهوم الاصطلاحي للمقبولية فقد تطرق إليه كل من علماء الغرب والعرب في دراساتهم اللسانية للنصوص.

1- الدراسات الغربية:

حسب ما ورد عند **دي بوجراند** فيما يتعلق بالقبول أنه:« يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام».[1]

فالنص لابد من توفره على عناصر لغوية تكون مقبولة لدى القارئ، ولكن بشرط تحقيق الوحدة النصية بين هذه العناصر.

2- الدراسات العربية:

عرفت المقبولية عند جل العلماء النصيين بأنها« تتعلق بموقف المتلقي الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية تكون نصّا متماسكًا مقبولاً لديه».[2]

إن المقبولية متعلقة بمقام المتلقي الذي يعتبر هو المسؤول عن قبول النص، وأن جميع العلامات اللغوية تسهم في تشكيل النص وتماسكه، مما يجعل النص أكثر مقبولية لدى القارئ أو السامع.

قبول المتلقي للنص يعني فهمه له، وإشارة كذلك إلى فهم قصد المنتج أو المرسل، ولذلك«تشير المقبولية إلى تلقي المخاطب للرسالة وفهمها. ولإدراك المقصود من الرسالة لابد من تحقيقها لشرطين:

الأول: الالتزام بدلالة اللفظ من حقيقة ومجاز على أنواعه بالدلالات الإلزامية والإشارات وغير ذلك من الدلالات المصطلح عليها.

الثاني: مستوى الوعي لدى المتكلم وإمكاناته الثقافية، فلا يمكن حمل الكلام مفهوما يفوق معرفته ودرجة انتباهه».[3]

انطلاقا من هذا يمكن القول بأن قبول الرسالة من طرف المخاطب تتطلب شرطين: أولا: المحافظة على دلالة الألفاظ بمختلف أنواعها، ومراعاة المستويات الفكرية والثقافية للمتلقي.

---

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان ،المرجع السابق، ص104.

[2] سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، المرجع السابق، ص146.

[3] خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، المرجع السابق، ص95.

انطلاقا مما سبق يتضح أن المقبولية إحدى معايير النصية، وهي متعلقة بالمتلقي، حيث يكون النص مقبولا لدى القارئ أو السامع، وذلك إذا كان ملائمًا لسياق الموقف الذي يرد فيه، وهذا من خلال العلامات اللغوية التي تعمل على تماسك النص، وبالتالي تقوم المقبولية على عنصرين أساسيين هما: المرسل أو المنتج والمتلقي.

7- التناص:

يعتبر التناص من بين أهم الآليات التي تسهم في تماسك النص وترابطه بشكل كبير، حيث يتضمن نص ما نصوصا أخرى تربط فيما بينها علاقات وروابط دلالية وتركيبية، مما يجعل النص ذا وحدة كلية متكونة من أفكار وعلاقات داخلة في النص.

وقد لجأ العلماء والنقاد إلى الاهتمام بخاصية التناص ودراستها، فقد تم تعريفه من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية.

أ- الدلالة اللغوية:

يقول ابن منظور في لسان العرب:« النص: رَفْعُكَ الشيء، نَصَّ الحديث يَنُصُّهُ نَصًّا، رَفَعَهُ، وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ.(...) يقال: نَصَّ الحديث إلى فلان، أي رفعه».[1]

وفي نفس المعنى يقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط:« نَّصَّ الحديث إليه: رفعه (...) والمتاع: جعل بعضه فوق بعض».[2]

فالتناص في معناه اللغوي يدل على الإظهار والارتفاع، والضم.

ب- الدلالة الاصطلاحية:

لقد عمل جل العلماء والنقاد الغربيين والعربيين في تحديد الدلالة الاصطلاحية لمصطلح التناص في مجال علم النص.

1- عند العلماء الغرب:

على حد القول **دي بوجراند** فإن التناص« يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة».[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 07، المصدر السابق، (مادة نصص)، ص97.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المصدر السابق، (مادة نصص)، ص632.

[3] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، المرجع السابق، ص104.

فهذا يعني أن التناص هو تلك العلاقات القائمة بين نص ما ونصوص أخرى تتضمنه وسابقة عنه، وهذا التضمين قد يكون مباشرا أو غير مباشر.

كما نجد **جوليا كرسيتيفا** تقول عن التناص:« أنه ترحال للنصوص وتداخل نصيٌّ، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات مقتطعة من نصوص أخرى».[1]

ومفاد هذا أن التناص يعني اقتناص نصوص معينة وإدخالها في نص آخر ليتولد فضاء نصيّا متكونا من الألفاظ والتراكيب المأخوذة من نصوص مختلفة.

2- عند العلماء العرب:

حدده علماء النص بأنه:« علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها وبعض، كما تقوم بين النص والنص، كعلاقة السؤال بالجواب وعلاقة التلخيص بالنص الملخص وعلاقة المسودة بالتبييض وعلاقة المتن بالشرح وعلاقة الغامض بما يوضحه».[2]

فالتناص هو تلك العلاقات المتواجدة بين عناصر النص الواحد، أو بين نص ونص آخر، وهذه العلاقات متعددة كأن تكون بين العام والخاص، الكل والجزء، الغموض والوضوح، وغيرها من العلاقات، كما يمكن أن يكون نصّا واحدا هو شرحا أو تفسيرا لنصوص سابقة.

ويورد **سعيد بحيرى** بأن التناص «يختص بالتغيير عن تبعية النص لنصوص أخرى، أو تداخله معها».[3]

إن النتاص هو تعبير عن ارتباط وتداخل نص مع نصوص أخرى، وما يربطهما من علاقات لغوية.

ويقول **محمد مفتاح** بأن التناص هو: «تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة».[4]

فالتناص هو تداخل نص ما مع نصوص أخرى تختلف في كيفية تركيبها وترتيبها.

إن لخاصية التناص أهمية كبيرة في بناء النص، حيث «أنه يمثل عملية إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضا بقيم دلالية وشكلية متعددّة ومتنوّعة. كما يمثل تحررا وانعتاقا للمبدع نفسه من قيود الثقافة الواحدة، ومن قيد الزمان والمكان. إنه معانقة أجواء أخرى أكثر رحابة و فساحة».[5]

---

[1] جوليا كريسطيفا: علم النص، تر، فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م، ص21.

[2] أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوي في كتب إعجاز القرآن الكريم، المرجع السابق، ص154.

[3] سعيد حسن بحيرى: علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، المرجع السابق، ص146.

[4] خالد بن ربيع بن محمد الشافعي: التناص آفاق التنظير وآليات التطبيق، ص02.

[5] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، المرجع السابق، ص104.

يدل هذا على أن التناص يثري النص بقيم ومعايير دلالية وشكلية، كما يساعد المبدع على التحرر من كل القيود والضغوطات المحيطة به، والدخول في عالم واسع وفسيح.

نستنتج إذن مما سبق أن التناص هو آلية من آليات الترابط النصي إذ يقصد به استحضار نص سابق وتضمينه في نص لاحق ، حيث تربطهما علاقات لغوية مختلفة تصل بين أجزاء النص الواحد، وقد تكون هذه العلاقات بواسطة قرائن أو بدونها، كما يقوم التناص بإثراء النص بقيم دلالية وشكلية تساهم في تشكيل نص واحد حيث يترابط فيما بينه بواسطة عناصر مختلفة ومتنوعة، كما يعمل على تحرير منتج النص من كل القيود المحيطة به.

الفصل الثاني: دراسة وتحليل رواية "تلك المحبة"

1:عين على رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح

2: نماذج عن الاتساق

3: نماذج عن الانسجام

4:نماذج عن الاعلامية

5: نماذج عن المقامية

6:نماذج عن القصدية

7:نماذج عن المقبولية

8: نماذج عن التناص

1/عين على رواية " تلك المحبة" للحبيب السائح:

رواية تلك المحبة نص جديد في شكله وسمته ومقاربته الفنية وفي سرديته التي تمازج في ذلك بين المورث والحداثي لغة ونظما، وهي تتحدث عن منطقة أدرار والمحبة التي يكنها لها الكاتب ذلك لأنها المدينة الوحيدة التي آوته واحتضنته بعد سنوات المحنة والضياع.

كما تتحدث عن جزائر أخرى قابعة في التاريخ المنسي لصحرائنا، وتحديدا مدينة تمنطيط القديمة، وهجرات اليهود والمسيحيين، والمسلمين القادمين إليها من فلسطين، والمشرق ومن الأندلس والمغرب، وعن حملات التبشير التي قام بها المسيحيين.

دارت أحداث الرواية في معظمها على ارض توات، لكن ذلك لم يمنع من الانتقال إلى أماكن مختلفة من ربوع الجزائر، كالانتقال إلى كردان بعين ماضي معهد التيجانية بولاية الأغواط، حيث أعتمد الحبيب السايح دور السارد على لسان الطالب باحيدة الذي روى الحكاية للبتول تناول ذلك بشرح جميل ومثير حول محاكم التفتيش المسيحية التي كانت تقتل وتطارد المسلمين واليهود في الأندلس حتى رحلوا هربا إلى شمال إفريقيا حتى وصلوا إلى الجزائر واستوطنوا تلمسان، ومنها انتشروا في باقي المدن القريبة والبعيدة حتى بلغوا أرض توات في تمنطيط.

يتناول السايح عبر السرد العبد" بليلو" وكيف كان يجالس الأسياد ويتقاسم معهم أسرارهم وأحوالهم تحت فعل الحشيش الذي يحصل عليه ليغذي أحلامهم.

كما ذكر حوار بليلو مع ماريا ووصف جانب من المحبة القائمة بينهما، ولم يتردد السارد في ذكر محاسن ومفاتن السيدة التبول التي جاء تناولها في النص على لسان طيطمة التي فضحت غيرة بنت كلو القاتلة، إضافة إلى تناول الكاتب رحلته بحثا عن ماريا الرومية التي أحبها، فعبر الصحراء من الجنوب إلى السهول، ومن أدرار إلى المنيعة إلى الأغواط أين زار كردان ووصف الأمكنة والصفاء والفضاء حتى بلغ مدينة بوسعادة.

وذكر أيضا فعل مبروكة الذي جاء بعد فتحها كراسة جبرائيل في الكنيسة وأخذتها وقرأتها على مهل، واكتشفت مبروكة حينها الأصل العسكري لجبريل وكشفت معه فضاعة القتل والتنكيل كما كان يصفها جبرائل في مذكرته ومدى الإبادة التي لم تكن مجرد نتيجة للحرب، لكنها انتقامية نادت لها الحروب الصليبية.

كما تعرض النص للتراجيديا التي يحدثها صدام الحب مع الدين وممارسة الخطيئة.

هكذا أدخلنا السارد متاهة روائية نتنقل بين الأمكنة والأزمنة نبحث عن ذات مجهولة توهمنا بالحاضر وتطمح لمستقبل أفضل بأنامل الحبيب السائح، جبنا صحاري الجزائر هذا الروائي الفذ الذي عرف بمؤلفاته الروائية:«" زمن النمرود" (1985م)، زهوة " (2011م)،" الموت في وهران" (2013م)، كما ترجم إلى الفرنسية: " ذاك

الحنين" (رواية 2007م)، ' تماسخت" (2002م)، "تلك المحبة " (رواية 2002م)، " مذنبون"، " لون دمهم في دمي" (رواية 2009م)، وترجم إلى العربية: L'honneur de la tribu (شرف القبيلة)، (رواية: رشيد ميموني) Iln'ya pas de hasard (لا وجود للصدفة)، (مسرحية: جمال عمراني) Entre de dent et la mémoire : (بين السن و الذاكرة)، (شعر جمال عمراني) le soleil de notre nuit (شمس ليلنا)»[1]

وقد وصفته فضيلة بهيليل بقولها:« الحبيب السائح هو الروائي الصادق وقبل ذلك الإنسان البسيط الذي ترفعه بساطته وصدقه، هو الكاتب الذي تفرغ للكتابة، قدس الحرف فحضن اللغة، كتب فأبدع فخلب. هو الرجل في زمن قل فيه الرجال. يقول كلمته دو نما تردد. لا يمدح إلا عن استحقاق ولا يتحدث إلا ليثري.» [2]

ويقول عنه أيضا سعيد بوطاجين: « القاموس اللغوي للروائي لحبيب السائح يمثل حدثا ألسنيا في حد ذاته. » [3]

لقد تنوعت موضوعات كتابات الروائي الجزائري لحبيب السائح بين القصة والرواية، وهذا ما جعل أساليب لغته متعددة، إذ إن اللغة عنده تمتاز بالجمالية وحسن التركيب، ذلك لأن السائح متمكن من العبث و التفنن بالكلمات.

[1]- مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، ط 2014، د ت، ص 117.

[2]- فضيلة بهيليل: اللغة في رواية تلك المحبة " ستظل سيدة الزمن، 18 نوفمبر 2015، 04:54 مساء.

[3]- wordpress .com. //housefictionrk: https،2019/04/15،37:.14

بعد تطرقنا في الفصل الأول إلى الحديث عن الترابط النصي وآلياته، سنقوم بتوضيح هذه المعايير في الجزء التطبيقي لبحثنا من خلال ما يحويه نص رواية تلك المحبة على العديد من الآليات التي تحقق التماسك والاتساق في النص، حيث سنسوق لاحقا نماذج عن كل هذه الوسائل النصية.

2- الاتساق:

2-1: الاتساق النحوي:

1-نماذج عن الإحالة:

أ- نماذج عن الإحالة بالضمائر:

تعد الإحالة بالضمائر من بين الوسائل الأكثر قوة في تماسك الدلالات النصية للرواية، وتجسيد وحدتها الكلية، وهذا يدل على أن للضمير أهمية في إحداث الترابط داخل النص.

وسنفصل ذلك في الجدول الموالي:

النموذج	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	الأداة	نوع الإحالة
الذي حارت في طبعه العقول.[1]	طبعة (الهاء)	الرجل الدرويش	ضمير متصل	إحالة قبلية
عقد صاحبة السحر الأسود تعلمته.[2]	تعلمته (الهاء)	العفاريت الكفرة	ضمير متصل	إحالة بعدية
الرق يعيشون فيه هائمين عارضين شرهم.[3]	فيه (الهاء)	الرق	ضمير متصل	إحالة بعدية
كل النساء اللائي عرفت لهن.[4]	لهن (النون)	النساء	ضمير متصل	إحالة قبيلة
مذ قال الله للنخلة كوني قمة في النار.[5]	كوني (الياء)	النخلة	ضمير متصل	إحالة قبلية
ألفى خلائق هي للضوء المتسرب.[6]	هي	خلائق	ضمير منفصل	إحالة قبلية

[1]-الحبيب السائح: تلك المحبة، فيسيرا للنشر، الجزائر، د ط، 2013م، ص 14.

[2]-المصدر نفسه، ص 14

[3]- المصدر نفسه، ص 14.

[4]-المصدر نفسه،ص 15.

[5]-المصدر نفسه، ص 15.

[6]-المصدر نفسه، ص 20.

وهو غائب بحثا عن ملك في بلاد التكرور.[1]	هو	محمد التلمساني	ضمير منفصل	إحالة قبلية
اشترت غمامة عظمى في السماء بما أحدثه الانفجار الذري.[2]	أحدثه (الهاء)	الانفجار الذري	ضمير متصل	إحالة بعدية
هو الذي أنبأها أن السر لدى اليهودية.[3]	هو	إسماعيل الدرويش	ضمير منفصل	إحالة قبلية

يلاحظ من الجدول أن الضمائر من الأدوات الأكثر مساهمة في ترابط النص واتساق أجزائه، حيث احتوى نص الرواية (تلك المحبة) على ضمائر كثيرة: المتصلة، المنفصلة، والمستترة، وفيما يلي سنوضح ذلك في بعض الأمثلة كيفية أداء الضمائر دورها في تماسك النص:

1- «حارت في طبعه العقول.»[4]

فضمير " الهاء" يعود على الرجل الدرويش إسماعيل الذي سبق ذكره، وهو ضمير متصل دال على الملكية في قوله " طبعه" ومن ثم فالضمير ساهم في الربط بين الجملتين.

2- «جنية سكنت روح الدرويش تتحول.»[5]

فضمير التاء يعود على الجنية التي سبق ذكرها، وهو ضمير متصل دل على الملكية في قوله تتحول، ومن ثم الربط بين الجملتين من خلال هذا الضمير، ونوع الإحالة في هذه العبارة وقبلية.

3- «ومن زاعم أن عارفا بمقام ولي عشقها قبل أن يزهد»[6]

في الفعل يزهد ضمير مفرد للغائب المستتر هو الرجل، وهي إحالة قبلية، إضافة إلى كلمة " عشقها" التي تعود على العارف، وهي إحالة قبلية.

4-« وهو غائب بحثا عن ملك في بلاد التكرور كما زعموا. »[7]

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 24.

[2]- المصدر نفسه ، ص 39.

[3]-المصدر نفسه، ص 40

[4]-المصدر نفسه، ص 14.

[5]-المصدر نفسه، ص 14.

[6]- المصدر نفسه ، ص 22

[7]- المصدر نفسه ، ص 24.

فضمير الغائب "هو" يعود على محمد التلمساني الذي تقدم ذكره وهو ضمير منفصل دال على الوجود، فالضمير "هو" في هذا المثال زاد العبارة وضوحا من خلال ربطها بالمعنى السابق، ونوع الإحالة هنا قبلية.

من خلال ما سبق نستنتج أن الضمائر بأنواعها تقوم على ربط النص وتماسكه، فقد عملت على تناسق العناصر والتحام معانيها في النص الروائي.

ب-نماذج عن الإحالة بأسماء الإشارة:

تعتبر أسماء الإشارة من ابرز الأدوات الإحالية التي تسهم في تماسك النص، وترابط دلالاته، مما ساهم في خلق انسجام واتساق النص، وبهذا فإن اسم الإشارة يعين القارئ على الفهم ويربط شتات النص.

والجدول الآتي سيوضح ذلك:

النموذج	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	الأداة	نوع الإحالة
العفاريت الكفرة المطرودين من ذلك الوطن.[1]	ذلك	الوطن	اسم إشارة	إحالة بعدية
أهلكت تلك المرأة النبيلة.[2]	تلك	المرأة النبيلة	اسم إشارة	إحالة بعدية
تغرب في محبة قهرتها أغلال من تلك العبودية.[3]	تلك	العبودية	اسم إشارة	إحالة بعدية
عمّن مدوا جسرا معلقا من دمائهم نحو تلك المنارات.[4]	تلك	المنارات	اسم إشارة	إحالة بعدية
تلك السيدة التي لم تبق قولا.[5]	تلك	السيدة	اسم إشارة	إحالة بعدية
كانت للسيدة عرشا من تلك المحبة.[6]	تلك	المحبة	اسم إشارة	إحالة بعدية
انساحت في هذه الأرض البعيدة.[7]	هذه	الأرض البعيدة	اسم إشارة	إحالة بعدية
كن من أولئك الفرسان.[8]	أولئك	الفرسان	اسم إشارة	إحالة بعدية
قد تكون تلك الحماية رمتني قبسة من منقارها.[9]	تلك	الحمامة	اسم إشارة	إحالة بعدية.

[1]- الحبيب السائح:تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 14.

[2]-المصدر نفسه، ص 14

[3]-المصدر نفسه، ص 15.

[4]-المصدر نفسه، ص 15

[5]-المصدر نفسه، ص 16.

[6]- المصدر نفسه ، ص 16.

[7]-المصدر نفسه، ص 16.

[8]المصدر نفسه، ص 17.

[9]- المصدر نفسه، ص 18.

مشهرين مرة تلك الأسلحة المروعة.[1]	تلك	الأسلحة المروعة	اسم إشارة	إحالة بعدية.

يوضح لنا هذا الجدول مدى إسهام أسماء الإشارة في ترابط وتماسك النص، إذ تحتوي الرواية (تلك المحبة) على أسماء إشارة كثيرة، وسنقوم بتوضيح ذلك في الأمثلة التالية:

1- «تلك المرأة التي ينقص أخلاطها التراب»[2]

فهذا المقطع من الرواية دلالته مكتملة وملتصقة الكلمات، وذلك من خلال توظيف الكاتب لاسم الإشارة " تلك" التي تحيل إلى المرأة، وهنا إحالة بعدية، فقد أبان اسم الإشارة هنا الشيء الذي كان يتحدث عنه الكاتب.

2- «قد أكون ولدت مع دفقة الماء الأولى، التي انساحت في هذه الأرض البعيدة».[3]

يحيل اسم الإشارة "هذه" إلى الأرض البعيدة، وهي إحالة بعدية، حيث أفاد اسم الإشارة في هذا الموضع إلى مكانة الأرض التي ولدت فيها السيدة، وقد جاءت الجملة في هذا المثال في صورة منسجمة تدل على قوة السبك.

3- «فليلة خطف ذلك الفتى من طريق المطار غلى فقارة ناضبة».[4]

فدلالة هذه العبارة مكتملة ومترابطة الألفاظ، وذلك لتوظيف الكاتب اسم الإشارة " ذلك " الذي يحيل إلى الفتى وهي إحالة بعدية، وقد وضح اسم الإشارة في هذا المثال طريقة خطف الفتى.

يتضح مما سبق أن أسماء الإشارة من بين الأدوات الإحالية التي لها دور كبير في ترابط واتساق النص الروائي، فقد أدت إلى إيضاح المعاني بين الجمل النصية.

ج-نماذج عن الإحالة بالأسماء الموصولة:

إن توفر النص على الإحالة بالأسماء الموصولة أسهم في انسجام النص، حيث زاده تماسكا وارتباطا ليعطي في النهاية نصا منوعا بمظاهر الاتساق، وهذا نظرا لدور الاسم الموصول في تحقيق الترابط النصي. وسيتضح ذلك في الجدول التالي:

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 30.

[2]- المصدر نفسه ، ص 14.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

[4]- المصدر نفسه، ص 101.

النموذج	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	الأداة	نوع الإحالة
كل النساء اللائي عرفت لهن.[1]	اللائي	النساء	اسم موصول	إحالة قبلية
تلك السيدة التي لم تبق قولا.[2]	التي	السيدة	اسم موصول	إحالة قبلية
دفقة الماء الأولى التي انساحت في هذه الأرض البعيدة.[3]	التي	دفقة الماء	اسم موصول	إحالة قبلية
الأسلحة المروعة التي تنفث النار والموت.[4]	التي	الأسلحة المروعة	اسم موصول	إحالة قبلية
باب تيميمون الذي انفتح.[5]	الذي	الباب	اسم موصول	إحالة قبلية

يحيل هذا الجدول إلى أن الأسماء الموصولة لها أثر كبير على النص كالضمائر وأسماء الإشارة، ونص رواية "تلك المحبة" يتضمن الأسماء الموصولة، وسيتم توضيح ذلك في الأمثلة الآتية:

1/« فحُلتُ إلى جزيئات الرمل الذي بسط الصحراء.»[6]

فالاسم الموصول " الذي" يحيل إلى عنصر إشاري وهو " الرمل" الذي سبقه في الذكر لتأكيد ذلك المرجع، فجاءت الإحالة هنا قبلية، فالراوي هنا ذكر الجزء ثم الكل (جزئيات الرمل)، فالرمل هنا يوحي إلى مناخ الصحراء وتضاريسها ذلك لأن الصحراء عبارة عن بحر من الرمال الكثيفة، وقد أدت هذه اللفظة وظيفة الربط بين مكونات النص، بحيث جعلت معاني النص ملتحمة فيما بينها.

2/« فرعتهما تلك الخلائق التي صارت موالي لأبيهما».[7]

إن الاسم الموصول " التي" هنا يحيل إلى عنصر إشاري هو " الخلائق" التي تقدم ذكرها، فكانت الإحالة في هذا المثال قبلية تؤكد على عنصر سابق بواسطة الاسم الموصول " التي".

3/« أولئك الخلق الذين اخترقوا بي صمت الجدران.»[8]

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 15.

[2]- المصدر نفسه ، ص 16

[3]- المصدر نفسه ، ص 16

[4]-المصدر نفسه، ص 30

[5]-المصدر نفسه، ص 27.

[6]- ا المصدر نفسه، ص 18.

[7]- المصدر نفسه ، ص 22.

[8]-المصدر نفسه، ص 31.

يحيل الاسم الموصول " الذين" إلى العنصر الإشاري السابق ذكره المتمثل في " الخلق"، والإحالة في هذا المقطع هي إحالة قبلية، توضح العنصر السابق بواسطة اسم موصول " الذين".

يتبين من خلال ما سبق أن الأسماء الموصولة من الأدوات الإحالية التي تشكل نصا مترابطا ومتماسكا، فقد ساعدت على الربط بين أجزاء النص الروائي، بحيث أزالت الغموض، وزادت في إيضاح المعنى بين الجمل والفقرات.

2-نماذج عن الاستبدال:

أ-الاستبدال الاسمي:

1-وظف الكاتب الاستبدال باستخدام عنصر لغوي اسمي في قوله: « رافعة قدرا من النحاس الخالص ومطرقة صغيرة لكسر قوالب السكر من المعدن نفسه.»[1]

فلفظة (المعدن نفسه) من بين العناصر المساهمة في الربط النصي، وقد حلت محل لفظة (النحاس).

2-« وليلة خطف ذلك الفتى من طريق المطار إلى فقارة ناضبة فغرت روحه. »[2]

لفظ (روحه) يعتبر عنصرا لغويا وهو (المستبدل منه)، والمستبدل يتمثل في لفظ (الفتى)، ما جعل الجمل مترابطة ومستمرة في النص.

3-«اللهم إن هذا منك من قبل أن ينزل المطر. أرضك فوقنا ولا غيث يستقينا سبحانك أنت القادر.»[3]

استبدلت كلمة (اللهم) التي تعود على الله عزوجل، وهي تدل على العظمة له بكلمة (سبحانك) التي تعني تمجيد الله تعالى والتسبيح يتضمن التعظيم، وهذا ما أعطى قدسية للكلام في هذا المثال، وهذا الاستبدال يخدم انسجام النص.

4-« مفترشين رمل دارهم نفسه.»[4]

عوّض العنصر المستبدل (رمل) بالعنصر المستبدل منه (نفسه)، وهذا لتفادي التكرار، حيث ذكرت في نص الرواية مائة وسبعة عشر مرة (117)، وهذا ما يؤدي إلى تماسك النص.

5-« فكحلت عينها، ووردت خديها، وزهرت شفتيها، وسوكت لثتيها.»[5]

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 87.

[2]-المصدر نفسه، ص 101.

[3]-المصدر نفسه، ص 100.

[4]- المصدر نفسه ، ص 114.

[5]-المصدر نفسه، ص 89.

الكاتب استعان بتوظيف (عينيها، خديها، شفتيها، لثتيها)، وهي أعضاء تتوفر في جسم الإنسان لتشكله، وهكذا النص يترابط ويتكامل ليشكل كلاً موحدًا.

6-« كل من ذاق في بيتها طعاما لم ينس الحلاوة التي حُضر بها المأكول.»[1]

استبدال كلمة (طعاما) وإحلال محلها كلمة (المأكول)، فكانت الكلمتان تصبان في معنى واحد، مما جعل الجمل متماسكة.

ب-الاستبدال الفعلي:

1-«فترددت في التصليب على صدرها راعشة الشفتين، كأنها كانت ستنطق شيئا أعرضت عنه.»[2]

استبدل الكاتب الفعل (راعشة الشفتين) بالفعل (ستنطق)، وبذلك يكون المعنى ممتدا في النص، والأفكار مترابطة متناسقة.

2-«فتشبث بطيف أبيه خشية أن ينتزع منه مثلما حدثه عن حسن إذ أخذ من ساحة بيته.»[3]

لقد استبدل الفعل (تشبث) بالفعل (ينتزع)، وهما فعلان يدلان على شدة التمسك بالشيء، فحاول الكاتب تنويع الأفعال الدالة على معاني متقاربة ومتشابهة، وهي بذلك تكمل بعضها بعضا في النص.

3-« وفي رؤياي سمعت كأن الشيخ الصالح همس لي.»[4]

فقد استبدل الفعل (سمعت) بالفعل (همس) كون السمع يرتبط بالهمس، في حين أن حروفه يشترط فيه أن تكون ساكنة، فالهمزة عبارة صوت حنجري انفجاري مهموس مرققا، والميم يكون مخرجها من باطن الشفة العليا مع باطن الشفة السفلى، وصوتها متوسط بين كمال الشدة وكمال الرخاوة، أما حرف السين فهو رخو مهموس، ويختلف عن الصاد في الاستعلاء، فهو حرف مستفل منفتح مرقق، فوضع هذه الأصوات مع بعضها يتناغم بسهولة ضمن إطار الإيقاع والصوت، لهذا فإخفاء الصوت عند الحديث من كلام مسموع إلى فعل الهمس يصاحب طبيعة الصحراء الهادئة التي يميزها السكون والهدوء، وهذه العلاقة القائمة بينهما تؤدي إلى إعداد جملة متماسكة.

4-« أُشعل النار في الثلج، وأُحيي الجمر في الماء.»[5]

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 144.

[2]-المصدر نفسه، ص 56.

[3]-المصدر نفسه، ص 46.

[4]-المصدر نفسه، ص 100.

[5]- المصدر نفسه ، ص 93.

استبدل الكاتب الفعل (أُشغل) وهو المستبدل بالفعل (أُحيي) وهو المستبدل منه، وهذا ما جعل المعنى مستمرا في الجملة وموضحا إياها.

ج–الاستبدال القولي:

1–« مثل ذلك النوع من التمر إذ أرته أمه إياه في السلة، رد بابتذال إنه تقربوش »[1]

فقد استبدل لفظة (التمر) بلفظة (تقربوش) وهو نوع من أنواع التمور، وهما يشتركان في الدلالة، ويساهمان في ترابط الجملة.

2–« فقال: ((رومية تكون نزلت هنا)) فقالت: ((تقصد الذين صاروا ترابا ينعم بهم؟» فاعتذر لها: « هي في قلبي لا تزال حية، والمصير لله.))».[2]

في هذا المثال يوجد استبدال قولي، استبدال قول وإحلال قول آخر محله، استبعاد (رومية)، وإحلال (هي في قلبي) محلها، وهذا ما أظهر كيفية تسلسل الجمل في النص وانسجامها.

وبهذا كان للاستبدال دور بالغ الأهمية في ترابط النص وجعله متماسكا ومنسجما من البداية حتى النهاية، مما يسهل على القارئ الوصول إلى أسرار النص.

3–نماذج عن الحذف:

يعمل الحذف على ترابط أجزاء النص الواحد، إذ يحتوي نص رواية "تلك المحبة" على معيار الحذف، فهو يساعد الكاتب على الاختصار وعدم تكرار الكلمات والأفعال والجمل، بحيث سيتم توضيح ذلك في الأمثلة التالية:

أ–نماذج عن الحذف الاسمي:

1–« واستنجدت ببليلو فلم تجده فنادته، ولما دخل قالت له: «أنت ولد زوج رجال، عندك زوج؟» فهمّ بصفعها ثم أحجم مبتسما».[3]

فقد ذكر "بليلو " في الجملة الأولى واستغنى عنه في الجملة الثانية والتقدير: ولما دخل بليلو قالت له: « أنت ولد زوج رجال، عندك زوج؟». وهذا ما زاد في ربط الجملتين.

2–«فتنهدت: « أي حبٍّ؟ »فسرح على خيط نور: « ذلك الذي يعلنه العبد لخالقه»».[4]

---

[1] – الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 122.

[2] –المصدر نفسه، ص 174– 175.

[3] – المصدر نفسه ، ص 110.

[4] – المصدر نفسه، ص 188.

يلاحظ في هذا المثال حذف اسم " الحب " في الجواب، والتقدير: الحب ذلك الذي يعلنه العبد لخالقه، وهذا ما عمل على اتساق الجملتين.

3-«وقالت إن خصاله تكاد تكون من تلك التي لشيوخ فاضلين.»[1]

فقد حذفت كلمة الخصال في هذا المثال، والأصل: تكاد تكون من تلك الخصال التي لشيوخ فاضلين، وبهذا جاءت العبارة مترابطة دون بروز أي خلل فيها.

4-«كما كانت حبيبة حدثت ابنتها مبروكة عن عبد النبي فقالت: « فارس شهم من قبيلة كلْرّلة النبيلة...».[2]

تم حذف اسم " عبد النبي" في الجواب، والتقدير هو:فقالت: «عبد النبي فارس شهم من قبيلة كلْرّلة النبيلة...»، فهذا الحذف جعل معاني الجمل متسقة.

ب-نماذج عن الحذف الفعلي:

1-«فقد خلطت بنت كلو القرنفل بالتاي مرة، والحليب بالقهوة، والرمل بالزيت، والسمن الحر بتمر الحميرة والغاسول بالنيلة.»[3]

الحذف وقع في الفعل (خلطت) فقد ذكره في الجملة الأولى وأخفاه في الثانية، ودلالة الحذف هنا تدل على التنوع، وبنائه يكون كالآتي: وقد خلطت بنت كلو القرنفل بالتاي مرة، وخلطت الحليب بالقهوة، وخلطت الرمل بالزيت، وخلطت السمن الحر بتمر الحميرة وخلطت الغاسول بالنيلة، ومن العبارة يتبين السياق الذي وضعت فيه الجملة للوصول إلى كشف المحذوف، وبذلك يكون الحذف قد ساهم في خلق انسجام النص.

2-« فابتسم جبريل: « تعرف ماذا يدهشني فيك يابليلو؟ جرأتك! ليتني عرفت مصدرها.»»[4]

حذف في هذا المقطع الفعل (تدهشني) في الجواب، والأصل: تدهشني جرأتك! ليتني عرفت مصدرها، والكاتب هنا عند الحذف لتجنب التكرار، إلا أن المعنى بقي مستمرا، وهذا ما يزيد من جمالية ترابط النصوص.

3-«قالت له: « ليتني كنت أسمعتُك الذي لم تقله تلك السيدة رجل غيرك! ربي سوى وجهك...».[5]

تم حذف الفعل " قالت" في هذا المقطع، وأصله: قالت ربي سوى وجهك...، فالعنصر المحذوف هنا جعل معنى القول مكتملا ولم يحدث أي ثقل عليه، وبالتالي أدى إلى التحام النص.

---

[1]- الحبيب السائح:تلك المحبة،المصدر السابق ، ص 208.

[2]- المصدر نفسه ، ص 387.

[3]-المصدر نفسه، ص 140.

[4]- المصدر نفسه ، ص 189.

[5]- المصدر نفسه، ص 403.

ج-نماذج عن الحذف داخل ما يشبه الجملة:

1-« كان، بتلك النظارات الطبية الجميلة، يثير فيها شعورا غريبا بالانجذاب إليه، غير أنها كانت، برغم ذلك، وجدته كلما تذكرته أقل وسامة من جبريل.»[1]

ففي هذا المثال حذف جملي، فقد حذفت الجملة " الانجذاب إليه "، والتقدير: برغم الانجذاب إليه، وجدته كلما تذكرته أقل وسامة من جبريل، وهذا تفاديا للتكرار، وذلك لفتح المجال للقارئ في استخراج المحذوف، وبهذا يكون الحذف في هذا المثال قد قام بربط الجمل داخل النص الروائي.

2-« واستنشق عبيرا قال للبتول عنه: « يشبه طيب أمي الذي كانت ملكتنا العظيمة تتطيب به.»»[2]

حذفت الجملة " أستنشق عبيرا" في هذا المقطع، وتقديرها: « أستنشق عبيرا يشبه طيب أمي الذي كانت ملكتنا العظيمة تتطيب به.»، فقد جاء هذا الحذف بغرض الاختصار وعدم إشعار القارئ بالملل عند القراءة، ومع هذا فقد تحقق معيار التماسك النصي بين الجمل.

3-«ثم سمعت، كأنه صوت عبد النبي بجنبها في الفراش: «اجعلي جنازتي حضرة لأتلو عليك محبتي.»»[3]

تم حذف ما يشبه الجملة " يقول لها" في هذا المثال، والأصل في الكلام: كأنه صوت عبد النبي بجنبها في الفراش يقول لها: « اجعلي جنازتي حضرة لأتلو عليك محبتي.»، فكان هدف هذا الحذف عدم الإطناب في الكلام وجعل معنى الجمل مترابط ومتكامل.

4-« وذكر لهم أحدهم، قائلا: «لأنه أخذ عليها عهدا بذلك من أبويها، لما وجداه فيه من أخلاط عنصرية تكاد تكون هي أخلاطهم...»»[4]

لقد حذفت هنا الجملة "صرف عنه الإيذاء" في الجواب، والأصل فيه: لأنه أخذ عليها عهدا بذلك من أبويها بصرف عنه الإيذاء...، فقد عمد الكاتب هنا إلى الحذف وذلك للبعد عن الإطالة في الحديث، إلا أنه حرص على إقامة علاقات مستمرة تربط بين جمل النص كاملا.

وعلى هذا يكون للحذف دور هام إحداث التماسك داخل نص الرواية ،فالكاتب في نصه يعمد إلى حذف الألفاظ والجمل من النص، وذلك بغية ترك الحرية للقارئ في كشف العنصر المحذوف، كما يحرص الراوي على المحافظة على استمرارية المعنى الدلالي للنص.

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 210.

[2]-المصدر نفسه، ص 388.

[3]-المصدر نفسه، ص 390.

[4]- المصدر نفسه ، ص 393.

4- نماذج عن الربط:

يهدف الربط في النص إلى إقامة علاقات بين العناصر النصية، فالرواية تحوي أدوات ربط مختلفة تساعد الكاتب على الوصل بين الكلمات والجمل والفقرات، وذلك كي لا يتم الفصل بينها وإخلال المعنى الكلي للنص الروائي.

وسوف نعطي أمثلة عن أدوات الربط المتعددة ودورها في كيفية تماسك النص:

1/«ثم راحت ترى نفسها تهيأت لسفرها الطويل معه فلم تصبح رفيقته فحسب ولكن امرأة وجد فيها ما لا تعطيه إياه كل النساء. وتصورت انه امتنع فأصرت ثم لحقت به حيثما حل فوجدها أمامه.»[1]

يلاحظ في هذا المثال الترابط الكبير بين أجزاء النص، كما أن وسائل الربط متنوعة منها، الربط الزمني: الواو، ثم، الفاء، حيثما، ومنها الربط العكسي: لكن، إضافة إلى وسائل أخرى، مثل: مع، مالا، كل، وهي تسهم في ربط العنصر اللاحق بالعنصر السابق.

2/« بيدَ أن مبروكة كانت كلما قابلت البتول أربكها منها أنها تستشعر أمرها مع جبريل. فأحست حياتها كلها اكتنفها صمت لا ينطق إلا بالفضيحة الرخيصة والموت المبتذل، وضاق عنها المجال بما وسع رمل (توات) وامتد ظل نخيلها.»[2]

يتوفر هذا المقطع على مجموعة من وسائل الربط منها، الربط العكسي، مثل: بيدَ أن، والربط الزمني: كلما، الفاء، والواو، وهناك وسائل ربط أخرى، مثل: مع، كل،لا، إلا، بما، الباء، عن، فقد ساهم الربط هنا في ترابط مكونات النص والوصل بينها.

3/« كان الطبيب نطق لحبيبة، بعد فحصه المريضة: «الأب جبريل إنسان طيب. لو لا مسؤوليته الدينية لصار واحدا منا».ولاطف مبروكة: « وإلا فماذا تقول السيدة الصغيرة التي نسيت أن تدفئ نفسها؟ » فابتسمت ولكن لكلمات جبريل راقصة في قلبها تستعجلها لقياه».[3]

تتنوع أدوات الربط في هذا المقطع، فيوجد الربط العكسي: لكن، والربط الزمني: بعد، الفاء، الواو، بالإضافة إلى وسائل أخرى، مثل: لولا، وإلا، أن، في، ماذا، التي، فأدوات الربط بتنوعها أدت إلى تماسك الجمل داخل النص، مما جعل المعنى متسقا ومترابطا.

---

[1]. الحبيب السائح:تلك المحبة،المصدر السابق ، ص 210.

[2]- المصدر نفسه ، ص 211.

[3]- المصدر نفسه، ص 213.

4/« كانت لما نطقت، أنها كانت تراه حين بروز السيدة فتختبئ، سألها لماذا. فقالت إنها تخشى سيدتها.»[1]

في هذا المثال يوجد الربط الزمني، مثل: حين، الفاء، إضافة إلى وجود أدوات أخرى، مثل: لما، أنها، لماذا، إنها، أدوات الربط هذه جعلت المعنى مكتملا بين الجمل، ما أدى إلى تماسك النص كليًا.

5/« وفتحت الكتاب المقدس: « لا أعرف لماذا. ولكنك تعجبني. قلتها لأمي فلم تصدق، ونبهتني إلى أني لا أعرفك وأني لم أرك إلا منذ أيام قليلة، وكانت لا تدري أني كنت أراك كثيرًا، يوم الأحد خاصة حين تمر في الشارع. »[2]

يتوفر في هذا المثال الربط الزمني، مثل: منذ، يوم، حين، في، الواو، ووسائل أخرى، مثل: لا لماذا، لم، إلى، إلاّ، في، وقد حافظت هذه الوسائل على تناسق المعنى في النص، وبالتالي ترابط النص بمختلف عناصره.

6/« بعد أيام، كانت الألسنة اندلقت بخبر مبروكة مع جبريل وتشبّعت به الآذان. فمرة، كان جبريل اتبع آثار من سبقوه من المندسيّن. ومرة، أعلن ردته عن دينه وهو في طريقه إلى أحد الشيوخ ليقول الشهادة. وثالثة، قرر الرحيل لأن الكنيسة عاقبته. »[3]

يتضمن هذا المقطع الربط الزمني، نحو: بعد أيام، مرة، الفاء، الواو، والربط السببي: لأن، اللام، وهناك أدوات إضافية، نحو: مع، من، عن، في، هو، إلى، الباء، وقد عملت هذه الأدوات على ربط معاني النص الروائي.

7/« تخوض الطريق من بيتهم غير البعيد عن بيت لدباري وحدها غالبا، موقعة خطواتها مثل عسكرية شامخة الرأس لا تكلم أحدا. فإن ألقت السلام أوردت عليه تبسمت دون أن تفتح على أسنانها أو ترفع صوتها أو تبدي تليّنا».[4]

وسائل الربط في هذا المثال متنوعة منها: الربط الإضافي: أو، مثل، ووسائل أخرى، مثل: أن، إن، من، على، لا، عن، دون، فقد ساهمت هذه الوسائل بشكل كبير في ترابط وتماسك النص الروائي، وربط العنصر السابق بالعنصر اللاحق داخل جمل النص.

وعلى هذا يكون للربط أثر كبير في تماسك وترابط نص رواية تلك المحبة، فهو يعمل على الوصل بين جمل وعناصر النص، وربط معانيها الدلالية.

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 215.

[2]- المصدر نفسه ، ص 217.

[3]-المصدر نفسه، ص 222.

[4]- المصدر نفسه ، ص 225.

2-2: الاتساق المعجمي:

1-نماذج عن التكرار:

يقوم التكرار على إعادة ذكر كلمة أو معناها، وذلك من أجل التوضيح والتنويع في التعابير اللغوية، وهذا ما نجده داخل نص رواية " تلك المحبة"، فالكاتب فيها يعمد إلى التكرار ليجعل النص أكثر وضوحا واتساقا.

1-فإن السيدة حدست قبلهم جميعا، نساء ورجالا، أن العلاقة بين محظيتها وبين القس تحولت، في لمح بصر، من حال إعجاب بريئة إلى حال من المحبة المذنبة القاهرة».[1]

في هذا المثال تكرر لفظ "حال" ويقصد به دلالة واحدة، ما يجعل النص أكثر اتساقا، وهو تكرار تام.

2-« كان لدباري أحد الذين فتنوا بمبروكة وهي لا تزال، بعد الابتدائية، تلميذة في المتوسطة لا كبقية التلميذات».[2]

هنا تكرار كلمة "تلميذة" والتي تحمل دلالة واحدة في معناها، ساهمت في تماسك النص.

3-«فلم يبق ولد ولا بنت من قسمها ولا أحد من الأقسام الأخرى لم تسكنه هيبتها».[3]

يلاحظ في هذا المثال تكرار لفظة "قسمها" في "الأقسام"، وهذا ما جعل النص متسقا.

4-«مبروكة وقعت في يدي، أتزوجها، زغردن يانساء!»ثم أبلغ من يريد أن يسمع أنه يقبل مهر مبروكة وشروطها، ودلالها وكبريائها وكل عيوبها.»[4]

تكرر اسم "مبروكة " في هذا المثال، وهو منتشر بين العرب ومبروكة جاءت على وزن اسم المفعول، وهو يعني الخير والبركة والفائدة، وقد ذُكر هذا الاسم في نص الرواية واحد وخمسون مرة (51)، وهو تكرار تام، ساهم في اتساق النص وترابطه.

5-« فقد حدث فعلا أن غاب لدباري مثلما غابت مبروكة وجبريل في آن واحد».[5]

تكرار لفظ "غاب " في "غابت"، وقد عمل على تماسك النص واستمرار معانيه.

---

[1]- الحبيب السائح:تلك المحبة، المصدر السابق، ص 224.

[2]-المصدر نفسه، ص 225.

[3]-المصدر نفسه، ص 229.

[4]- المصدر نفسه، ص 227.

[5]- المصدر نفسه، ص 228.

6-« فهددته بطلب الطلاق فورا، فارتبك، لأنه كان يعلم أن ذلك سيقلب حياته جحيما، فهو يعرفها عنيدة قادرة على تنفيذ تهديدها».[1]

فالكاتب كرر لفظ "هددته" في "تهديدها"، وهذا ما جعل النص أكثر ترابطا وتعالقا وإيضاح معاني الكلمات وتقويتها.

7-« كان المرابطون يطلقون آخر ذخائرهم، صوب أحدهم نحو القائد فأصاب ضابطه فصاح ساقطا من على بعيره، وخرج من بوبيات الأقواس آخر المتحصنين»[2]

يوجد هنا تكرار للمعنى واللفظ مختلف في: صوب، نحو وهي تنتمي إلى نفس المجال (الاتجاه) وأيضا نجد التكرار في لفظة " آخر"، مما جعل النص متسقا معجميا ودلاليا فيما بينه.

8-« كان الغازون كلما زحفوا على قصر تمثلت لهم تلك المرأة نخلة من نخيله أو طيرا، تراهم من حيث لا يبصرونها، فشهدت على أفعالهم وأقوالهم وكان القائد ثبت في دفتره: « اليوم كسر جيشي فك تيميمون بعد فك عين صالح.»»[3]

يلاحظ هنا تكرار لفظة " نخلة" في " نخيله" وتكرار آخر في لفظ " فك"، فهذا التكرار ساهم في اتساق النص وتعدد معانيه.

9-« فإن تلك المرأة هي التي رأت الجِمال المسخرة لعتاد العسكر، لما أحست بإهانة من يبولون عند أنوفها من العسكر ويهدون ظهورها بالأحمال.»[4]

جاء التكرار في كلمة "العسكر" وهو تكرار تام، له دلالة واحدة، حيث عمل على تماسك النص.

10-« ستجرها عفاريت تنزروفت ليلا من أذيالها جرة واحدة إلى باب مملكة ذات المائة فم».[5]

كرر الراوي لفظة ستجرها في جرة، وهذا ما جعل النص يستمر ويكتمل من تراكيبه ومعانيه.

11-« إذ دخلت مبروكة بيت جبريل، آخر مرة، فلم تجده، إنسكنت برهبة سكوت الجدران وصمت الأشياء».[6]

يوجد هنا تكرار للمعنى ولكن اللفظ مختلف في كلمتي، سكوت وصمت، فأدى ذلك إلى ترابط أجزاء النص والتحامها.

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 230.

[2]- المصدر نفسه ، ص 236.

[1]المصدر نفسه، ص 238.

[4]- المصدر نفسه ، ص 239.

[5]- المصدر نفسه ، ص 229.

[6]-المصدر نفسه، ص 234.

12-« بمرارة في الحلق أحس نفسه أدنى درجة وأخفّ إيمانا وأقل انصرافا إلى الصليب».[1]

في هذا المثال وجد تكرار للمعنى اختلاف اللفظ في "أدنى" و "أقل" ،وقد أدى هذا التكرار إلى توضيح المعنى واتساق النص.

يفهم من هذا أن التكرار له دور كبير في الربط بين أجزاء النص وتماسكه واتساقه.

2-نماذج عن التضام:

يساعد التضام على فهم العلاقات القائمة بين عناصر النص، فالنص الروائي "لتلك المحبة" يحوي على علاقات التضام جعلها الراوي أساسا في فهم معاني الرواية وتماسكها.

1/« جميع مخارج الفقارات تكاد تكون في اتجاه واحد من أعلى شرقا نحو انخفاض غربا ».[2]

إذ نجد التضام في : أعلى، انخفاض وكذلك في: شرقا، غربا، وهو تضام عن طريق التضاد (وهو الجمع بين الشيء وضده)[3]، وهذا ما أعطى النص معنى أقوى، والذي له وقع كبير في ربط النص.

2-« وقف قصرها عند طولها وعاد طولها إلى قصرها.»[4]

هناك تضام في: قصرها، طولها، وهو تضام تحكمه علاقة التضام مما أسهم في اتساق النص.

3/« أوصت الطفل الذي خرج عليها من جذع نخلة بأن ينظر إلى الشمال يوم تثور منه ريح محملة بالنار والدم».[5]

يلاحظ وجود تضام في هذا المثال في: جذع، نخلة، وفيها علاقة الكل بالجزء، مما أدى إلى ترابط النص بتوظيف هذه الألفاظ المتسقة.

4-« وفي الذكر قالت طيطمة لإسماعيل: « أنت والتراب والماء والطير والحيوان للنجمة أركان»».[6]

يوجد تضام هنا في الأزواج: طيطمة: إسماعيل، وفيها علاقة تعارض، وقد جعل ذلك النص أكثر قوة وإيحاء.

5-« فردت ذلك إلى تحفظه على أسراره الشخصية لأنه رجل أكثر صمتا من جدران ديره».[7]

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 245.

[2]- المصدر نفسه، ص 99.

[3]-إيناس عبد براك بشان الحدراوي: أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة خطب الحروب أنموذجا، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، العراق، ط1، 1438هـ . 2017م ، ص 100.

[4]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 103.

[5]-المصدر نفسه، ص 241.

[6]- المصدر نفسه، ص 241.

[7]- المصدر نفسه ، ص 242.

هنا تضام في: جذران، دير، وفيها علاقة الكل بالجزء، وهذا التضام يمنح الاستمرارية لانسجام النص.

6-« من أين له القوة على إقناع واحدة مثل مبروكة يتعايش في دمها صفاء الملاك وغيهب الشيطان؟».[1]

في هذا المثال تضام في: الملاك الشيطان، وهي علاقة تعارض وتضاد، فهذه المفردات بدورها ساهمت في ربط عناصر النص، كون هذه الألفاظ تتضح بذكر ضده حتى يتبين معناه.

7-« فإن الرّب، كما حدثته نفسه، لم يخلق شيئا قبيحا، بل ترك للطبيعة أن تتكفل بما لا يبدو رائعا وجميلا».[2]

يوجد التضام في: قبيحا ،وجميلا، وهي علاقة تضاد وتنافر، فهذه الألفاظ هي ألفاظ متقاربة توضح المعنى وتزيل الغموض والإبهام.

8-« لسانه هذه اللغة التي تفتن القلب وتحرك العقل».[3]

يوجد التضام في: القلب والعقل، وهي علاقة الجزء بالجزء، حيث جعلت معاني النص أكثر اتساقا، أدت إلى تقويتها والتحامها داخل النص.

9-« صادفه شخص ضرب بلثامه على وجهه حتى لم يبق منه غير عينين فيهما تلك الملامح التي للعرب».[4]

يلاحظ التضام هنا في لفظي: وجهه، عينين، وفيها علاقة الكل بالجزء، وهذا ما أدى إلى ترابط عناصر النص بتوظيف هذه الألفاظ المتسقة.

10-« فطمأنه الرجل: « حتى المرابو يكون يحفظهما، لا تخف. كررها كلما نمت أو استيقظت»».[5]

هنا تضام في: نمت، استيقظت، وفيها علاقة تعارض وتضاد، ساعدت في إيضاح معاني الكلمات من خلال ذكر الأضداد المقابلة لها، وبدورها تقوم بالمساهمة في ترابط النص.

يتضح من خلال هذا أن التضام بعلاقاته المختلفة له أثر كبير في تماسك النص الروائي، والتصاق مكوناته الكلية، وقد ساهمت هذه العلاقات بدورها وبتنوعها في إثراء النص وإغنائه بمعان تحمل دلالات عديدة.

3ـالانسجام:

إن معيار الانسجام أو الترابط المفهومي يتجلى بوضوح في ثنايا الرواية، وذلك من خلال توفر أدوات الانسجام فيها، من بينها:

[3]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 245.

[2]-المصدر نفسه، ص 247.

[3]-المصدر نفسه، ص 251.

[4]-المصدر نفسه، ص 251.

[5]- المصدر نفسه، ص 252.

1-السياق:

فالسياق يعني بعلاقة بما يجاورها من الكلمات الأخرى في النص، وأن للسياق في خصائص تسهم في تكونه منها،

-الباث: وهو المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول، وهنا يتمثل في الروائي "الحبيب السائح".

-**المتلقي**: وهو متلقي القول ومستقبله، ويتمثل في "القارئ".

-**الموضوع**: وهو هنا عبارة عن قصة صحراء الجزائر، والتي تمحور حديثه فيها عن مدينة أدرار، وقد خصص عنوانه" تلك المحبة" تعبيرا عن شوقه ومحبته لتلك المدينة الجميلة، ومن أمثلة ذلك من الرواية:

« وبخطوة بين (الهقار) وبين (أدرار) كان للسيدة عرشا من تلك المحبة كان يهوي بضربة من يد غدار أبًا عن جد ورث الحقد على الأخيار»[1].

« عمن رسموا بعَرقهم أثرًا لأدرار في جسد الرمل، وكتبوا بدمهم في مائها وصية للرطوبة والاخضرار».[2]

-**الظرف** (**المقام**): ويتمثل في السياق الزماني والمكاني للحدث.

السياق الزماني متعدد يوجد في: الليل، مثل: « وكانت تمتراست دخلت بصمتها المهيب ليلا مجلاله بهمس الريح».[3]

وكذلك يوجد: الشهور، مثل: « وبعد شهور أخذ القلم وكتب إلى صديق له في العاصمة».[4]

وبوجد أيضا: اليوم، مثل: « يدخل يوما ذلك المنسك ليستمع إلى تعاليم المرابو، كما صار يصفه أهالي الهقار».[5]

ونجد كذلك: المغرب، في القول: « فروى أن المرابو صار يصرفه كل يوم قبل المغرب ليبيت في كوخ عجوز من العبيد بعيدا عن البرج».[6]

إن ظرف الزمان هنا هو: الليل، اليوم، الشهور، المغرب...

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 256.

[4]- المصدر نفسه، ص 249.

[1]- المصدر نفسه، ص 252.

[6]- المصدر نفسه، ص 253.

كما أن السياق المكاني متعد أيضا في الرواية: القصر، مثل: «جمع من قصر أولاد سعيد ومن تاسْفاوْتْ، ربعمائة رابط بهم سنين، قبل أن يغلب».[1]

كذلك نجد: القلعة، مثل: « فيما كان الأب أقام في عزلته صلاة لنفسه كي يطمئن إلى أن البريد تأخر لسبب قاهر وتهيأ للنوم على شعور بأنه في أمن داخل قلعته المحصنة».[2]

ونجد أيضا، تمنراست: في القول: « وكانت تمنرست دخلت بصمتها المهيب ليلا مجلاله يهمس الريح لما جلس أمبارك وحيدًا ».[3]

ظرف المكان هنا هو: القصر، القلعة، تمنراست...

-**القناة**: وهي كيفية التواصل بين الأطراف المشاركة (الألفاظ، الكتابة، الإشارة)، وفي الرواية التواصل عبر الألفاظ والكلام، والإشارة...

مثلا: « ثم سأله: «تحفظ الفاتحة؟» فهز رأسه أنْ نعم، فأضاف له: « والإخلاص؟»فنطق مرتجف الذقن: « أحفظها... ولكن الأب ...»».[4]

ومثال آخر: « ولماذا أزاح ذلك الرجل اللثام عن وجهه في اليوم الذي تلا اقتحام الحصن دعا أمبارك وقال له: « أنت الآن حر». فارتج ونظر بعيدا حيث المساء الهادئ والواحة الخضراء ».[5]

-**الشفرة المستعملة**: وتشمل اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

استعمل الراوي اللهجة الجزائرية، ومن نماذج ذلك في الرواية:

« وتشفّت أخرى: « الفحلة بنت أمها! تغلب رجلها وتعفس له في القلب.جبريل بدأ يجي حتى للدار ويا كل على المايدة في النهار»».[6]

وكذلك: « حسونة مرددة: « اهربوا، اهربوا، لا لاكم نجمة جات! ».[7]

---

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 241.

[2]- المصدر نفسه، ص 256.

[3]- المصدر نفسه، ص 256.

[4]- المصدر نفسه، ص 252.

[5]- المصدر نفسه، ص 253.

[6]- المصدر نفسه، ص 277.

[7] - المصدر نفسه، ص 87.

-**صيغة الرسالة:** وتكون عبارة عن حوار، أو جدال، أو خطبة، وهي في هذه الرواية جاءت عبارة عن حوار بين الشخصيات، مثل: « فسألتها: « ولماذا لم يصل من أخبارها أنها رئيت في ظلتها مع عبد النبي؟» فردت عليها، ساخرة: « التارڤي، فضّل خملة الصوف والوبر على الرمل.»»[1]

إضافة إلى: « وقال لها: « في كتابهم وسيرة نبيهم ما يحثهم على ذلك.» فقالت له: « بصرت كثيرا من حوالي فوجدت أن السيدة حين تحسن إلى الفقراء لا تميز بين دياناتهم»».[2]

-الغرض: وهو ما يقصد المشاركون الوصول إليه كنتيجة في الرواية، وهو: التوفيق بين أبطال الرواية، وربط أحداثها وتسلسلها.

2-التغريض (محور الحديث والموضوع الرئيسي):

الصراع الثقافي والعقائدي بين شخصيات الرواية، ومن أمثلة ذلك: « وكتم عنها أن جولييت نزغ لها الشيطان فاعترفت له فطمأن قلبها على أن السيدة البتول تعتبرهم جيرانا لها وقال لها: « في كتابهم وسيرة نبيهم ما يحثهم على ذلك» فقالت له: « بصرت كثيرا من حولي فوجدت أن السيدة حين تحسن غلى الفقراء لا تميز بين دياناتهم».[3]

3-البنية الكبرى الشاملة:

نص الرواية يتوفر على موضوع واحد، وهو في رواية "تلك المحبة" التطرق إلى الحضارة القديمة لمدينة أدرار ورمالها الصفراء الذهبية التي باتت منسية عبر تاريخنا.

4-التأويل المحلي:

يبدأ تأويل نص رواية تلك المحبة للروائي الحبيب السائح من العنوان، فقبل الدخول إلى عالم النص وتأويله لا بد من تأويل عنوانه، فعنوان هذه الرواية مكون من لفظتين بسيطتين لا غموض فيهما وهما: تلك، المحبة.

فقارئ النص عندما يطبق فعل القراءة يجد أن هاتين اللفظتين قد توحيان بمدلولات عديدة، فهذه المحبة تضل مبهمة عند القارئ، أهي المحبة بالمفهوم الصوفي والتي تعني الحب الإلهي والفناء فيه، أم هي محبة العاشق للمعشوق، لكن بمجرد البدء في القراءة يتبادر إلى ذهن القارئ أن الكاتب يتحدث عن التاريخ العميق لمدينة أدرار.

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 278.

[2]- المصدر نفسه، ص 280.

[3]- المصدر نفسه، ص 279- 280.

5-العلاقات الدلالية:

خضع نص رواية تلك المحبة للعديد من العلاقة الدلالية التي أسهمت مطولا في الشرح والتفصيل المستمر للمعنى داخل فقرات النص الروائي، وهذا ما جعل المقاطع تتصل مع يعضها لتتماسك وتنسجم، ومن أمثلة ذلك:

أ-علاقة الإجمال والتفصيل:

1- «غير أن النساء لم ينكرن جميعا أن نجمة فاقتهن زينة وتجميلا، فكحلت عينيها، ووردت خذيها، وزهرت شفتيها وسوكت لثييها حتى بدا عليها ذلك كله من طبيعة فيها... لذلك أرهقت النساء الحاضرات ببراعة التفصيل فتمنين أن تكون ألبستهن كما هي عليها. راقصة منطربة بكل مفصل من جسدها مظهرة إياه فتنة وسحرا».[1]

2- « أشار إلى ثلاث حجرات قائلا لها: تسمى الأقواس فالأول قوس النوم والجماع والثاني (تقمة) الشياه والثالث مخزن المدخرات...»[2]

ب-علاقة العموم والخصوص:

نجد عنوان الرواية" تلك المحبة" جاء بصيغة العموم لتتبعه كل الأحداث والوقائع والصراعات تخصيصا له، فكل المعطيات والأوامر في النص الروائي تنمو تدريجيا لتعطي هذا العنوان.

وذلك من خلال محاولة الكاتب التعبير عن حبه لمدينة أدرار وشغفه بها، والحديث عن عاداتها وتقاليدها و كل ما يتعلق بها .

4-الإعلامية:

تحمل الرواية مجموعة من المعلومات والأخبار مثل:

« وأما عن مبروكة فقالوا إنها وجدت في جبريل ما كان أستاذها الفرنسي لقنها إياه بتلك الكتب التبشيرية فقبلت أن تدخل ديره بدعوى استعارة كتب نادرة. فما ذلك إلا لتتعلم كيف تصلي صلاتهم وتقرأ كتابهم...الذي وعدها بأن يسافر بها إلى روما لتعمّد وتحج ».[3]

جاءت نسبة الإعلامية في هذا المثال بدرجة مرتفعة، الأخبار المذكورة هنا هي: تعلم مبروكة على يد جبريل، دخول داره، تعلم كيفية الصلاة والقراءة، السفر إلى روما تم الذهاب للحج.

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 89.

[2]- المصدر نفسه، ص 321.

[3]- المصدر نفسه، ص 222.

2- « فأحس باحيدا شيئا قاهرا أثناه عن أن يقرأ على جولييت ما يحفظه عن صور النعيم والخلد وفاكهة من الجنة... غير أنه قال: «سبحانه!»فأضافت جولييت: « لما جئت هذه الصحراء وزرت الهقار وأقمت بمدينة المنيعة قبل أن يستقر بي المقام هنا، اكتشفت حقيقة الآية».[1]

نسبة الإعلامية هنا جاءت بدرجة كبيرة، الأخبار المذكورة فيها هي: قراءة صور النعيم والخلد، الذهاب إلى الصحراء، زيارة الهقار، الإقامة بمدينة المنيعة، اكتشاف حقيقة الآية.

3- « لما وطئاه قال لها: « تتحدث كتب قديمة عن أن الله لما خلق من الصلصال آدم في أحسن صورة بقي من العجينة ما قال له كن، فكان جملا، وفضُلت بقية أخرى فقال لها كوني فكانت نخلة»».[2]

نسبة الإعلامية هنا منخفضة الدرجة، إخبار بأن الله خلق آدم من صلصال في أحسن صورة.

5ـالمقامية:

نفهم من نص الرواية أنها قد جاءت في مقام وسياق وقالب عاطفي رومانسي ومن أمثلة ذلك ما ورد في الرواية:

1- « وكان إسماعيل، منذ خطوته الأولى في الدهليز، أحس شيئا ثقيلا استقر على لسانه فعطل فيه النطق، واستسلم للانغمار الطالع من جمال تلك المرأة، فنفذ إلى قلبه فتنة. وسرى في روحه ذهولا، فانشملت به حواسه يقينا. وأبصر كأنه سبح في شروق بنفسجي ملون بماء ناري بارد.»[3]

2- « وقال لماريا: « لكني غالبا ما رسمتك في وجداني سمراء بيضاء بلون النخلة لظلي» فهمست له في أذنه:«أحسك الماء! صوتك رقرقة انسيابه في روحي»، فبثها بين شفتيها، « كوني بيضاء أو سوداء فأن اللون والظل».[4]

3-فقرأت عليه العنوان فأثاره صوتها المرخوم فالتفت إليها فسقطت نظراته النارية على شفتيها المحمرتين فأسدلت على وجهها قناع الحزم...»[5]

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 294.

[2]- المصدر نفسه، ص 296.

[3]- المصدر نفسه، ص 339.

[4]- المصدر نفسه ، ص 124.

[5]- المصدر نفسه، ص 304.

6-القصدية:

أراد الروائي الحبيب السائح من خلال كتابة روايته تلك المحبة أن يعرف بصحراء الجزائر وأن يغرس البهجة من خلال مواقف يومية بسيطة، ويرسم الضحكة عن طريق الحوار العامي بين شخصيات الرواية وأبطالها مثل قوله: «فاغتبط سلو للإشاعة وادا لو كان هو المهندس لساعة واحدة، وقال لطيطمة الخادمة: « وكنت أنت السيدة! » فضحكت، وقهقه وتعانقا»[1]، كما يتمتع نص الرواية بتماسك شديد، ويسعى الكاتب من خلال عمله هذا للوصول إلى غايته والمتمثلة في تلا في روايته القبول والنجاح من طرف القراء والمستمعين، وعدم تعرضها للرفض.

فمن خلال دراسة رواية "تلك المحبة" من الناحية الشكلية ومن الناحية الدلالية اتضح توفر كل من معياري السبك والالتحام اللذين يقوم عليهما القصد.

7-المقبولية:

يلاحظ من خلال رواية تلك المحبة للحبيب السائح وجود تماسك شديد بين أجزاء النص، ويتحقق من خلال وسائل ومعايير نصية، مثل الاتساق وآلياته (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط، التكرار و التضام)، والانسجام وآلياته (السياق، التغريض، العلاقات الدلالية...).

فهذه الآليات تحقق نوعا من الترابط النحوي والمعجمي للمركبات والتراكيب والجمل مما يخلق تماسكا شديدا بين الأجزاء، ويهتم بالوسائل الشكلية، كما يتحقق نوعا آخر من الترابط المفهومي الدلالي، وذلك من خلال ربط الأفكار والمعاني داخل النص الروائي، فالاتساق يهتم بالروابط الشكلية، أما الانسجام فيهتم بالروابط الدلالية، فعندما ما يجتمع الشكلي والدلالي معا يخلق ترابطا وكلاً موحدًا في النص.

ومن خلال توفر معياري السبك والالتحام فإن النص بعد مقبولا والحكم عليه بأنه متسق وملتحم.

8-التناص:

علاقة هذا النص بنصوص أخرى مرتبطة به تتجلى في الفقرة الأولى التي يصدر بها الفصل الأول من الرواية، والتي يقول فيها: « أستغفر الحق وأرتجي الشفاعة من حبيبة. وأبتغي مرضاة الأقطاب والأولياء والأئمة والأوتاد، والحكماء والصالحين والصوفية والزهاد، ورجال الرمل والماء والفقرا والأعماد والأحباب والقراء من الأولاد

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق ، ص 155.

إلى الأحفاد. فإنما أنا للخالق مذعن وإلى الخلق مركن، وبمرضاة الوالدين الشريفين، تمتد لي بساطا من العون أخضر، ممعن...»[1]

فهذه المقدمة تتناص مع مقدمات المؤلفات الصوفية القديمة التي يبتدئ فيها الكاتب بالحمد والبسملة وطلب التوفيق من الله ببركة الأولياء، كما في مقدمة كتاب "الروض العطر الأنفاس" إذ يقول فيها صاحبها: « الحمد لله الذي أعز أهل حضرة قدسه برفع مقامهم فوق الرؤوس والمناكب، وجعل مفاخرهم في سماء المجد كالنجوم الثواقب وأطلعهم على خوافي الغيوب، وأسرار المعاني والقلوب...»[2]

كما يوجد تناص مع النص أو الخطاب القرآني، ففي الحديث عن " ماريا" إحدى شخصيات الرواية تناص مع شخصية " مريم عليها السلام"، حيث يقول فيها الراوي « متذكرا أنه يوم وصل عند الطالَبْ إلى آية تتحدث عن امرأة تسمى مريم فهم قصد المعلم فسأل عنها الطالب فقال له: « قل عليها السلام».[3]

وخلاصة القول لما سبق أن آليات الترابط النصي من العلاقات التي لا يمكن الاستغلال عنها في النص من أجل الحكم على النص بالتماسك والاتساق، وذلك نظرا لأهمية الوظيفة التي تؤديها هذه المعايير في ربط جمل النص.

وقد حقق نص رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح تماسكه وترابطه بين أطراف النص، وذلك لاحتوائه على الآليات النصية.

[1]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 13.

[2]- عبد الله محمد بن عيشون الشراط: الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من اهل فاس، تح: زهراء النظام، منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1997م، ص 47.

[3]- الحبيب السائح: تلك المحبة، المصدر السابق، ص 192-193.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا الجهد الذي تطرقنا فيه إلى الجوانب المختلفة لموضوع: آليات الترابط النصي ودورها في تماسك النص مع التطبيق على رواية تلك المحبة، كان لابد من استعراض أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن إنجازها في النقاط التالية:

- يعد علم النص فرع جديد في اللسانيات النصية الحديثة، وهو متعدد الاختصاصات كاللسانيات العامة، فقه اللغة...

- وجود اختلاف شديد بين العلماء والباحثين حول تسميات: علم النص، علم اللغة النصي، نحو النص، لسانيات النص، نظرية النص....، وأيهما الأشمل والأدق.

- تركز الدراسات اللسانية الحديثة اهتمامها حول دراسة بنية النصوص وتشكيلها.

- علم النص لم يركز اهتمامه على دراسة الجملة المفردة بل تجاوزها إلى البنية الكلية للنص، فقد درس ظاهرة الترابط والتماسك النصي التي تربط بين ثنايا النص.

- وجود تداخل كبير بين العديد من المصطلحات والمفاهيم داخل مجال علم اللغة النهي، كالترابط والتماسك اللذان لهما نفس الدلالة، ويؤديان نفس الدور داخل النصوص.

- يتحقق الترابط داخل النصوص وفق معايير وآليات نصية سبعة تتمثل في: الاتساق، الانسجام، الإعلامية، المقامية، القصدية، المقبولية والتناص.

- توفر نص الرواية "تلك المحبة" على نماذج كثيرة من أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

- من الأدوات الاتساقية الموجودة في الرواية توجد نماذج عن: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط، التكرار، والتضام.

- من آليات الانسجام الموجودة في الرواية هناك نماذج عن: السياق، التغريض، البنية الكبرى الشاملة، التأويل المحلي، والعلاقات الدلالية.

- يعد كل من الاتساق والانسجام من أهم المصطلحات المحورية في الدراسات اللسانية النصية.

- الاتساق هو الترابط الرصفي الذي يهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تنظم النص، وهو مفهوم يقوم على المستوى الدلالي، والمستوى الشكلي على حد سواء.

- الانسجام هو الترابط المفهومي الذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين عناصر النص الواحد.

- تعد رواية " تلك المحبة" للحبيب السائح من الروايات الحديثة.
- كتابات الحديد السائح تمتاز بالغموض والشرح والوصف المفصل والدقيق للأحداث الروائية.

وفي الأخير نصل إلى أن ظاهرة الترابط والتماسك النصي أخذت اهتمام الباحثين والدارسين في حقل لسانيات النص لما لها من أهمية في الحكم على نصية النص، كما أسهمت أدوات الاتساق والانسجام إلى حد كبير في تلاحم وتعالق نص الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، دار الرشد، ط1، 1433 هـ – 2012 م.

1-الحبيب السائح: تلك المحبة، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2013.

قائمة المعاجم:

2-أبي الفضل ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

3-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ- 2005 م.

4-مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425 هـ- 2004 م.

المراجع العربية:

5-أحمد عزت يونس: العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1435 هـ- 2014 م.

6-أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

7-أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

8-أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1430 هـ- 2009م.

9-الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

10- أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، 2008م.

11- إيناس عبد براك بشان الحدراوي: أثر القرائن العلائقية في اتساق النص في نهج البلاغة، خطب الحروب نموذجا، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العراق، ط1، 1438هـ- 2017م.

12- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ط1، 2015.

13- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

14- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430 هـ- 2009م.

15- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لو نجمان، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

16- سعد مصلوح: نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مج 10، دار المنظومة، ع 1-2، 2016.

17- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.

18- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.

19- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992.

20- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

21- عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 1430 هـ- 2009م.

22- مجموعة من الأساتذة: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، ط 2014، دت.

23- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، د ط، د ت.

24- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

25- محمود عكاشة: تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 1435هـ -2014م.

26- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 1429 هـ- 2009م.

27- نعيمة سعدية: لسانيات النص والخطاب الشعري دراسة في شعر محمد الماغوط، الوسام العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.

المراجع المترجمة:

28- براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، د ط، 1418 هـ- 1997م.

29- تون ا. فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، القاهرة، ط1، 2001.

30- جوليا كريسطيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبغال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997.

31- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ- 1998م.

32- روبرت ديبوغراند وآخرون: مدخل إلى علم لغة النص، دار الكاتب، ط1، 1413هـ- 1993م.

33- فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2000.

34- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ – 2005م.

المجلات:

35- البار عبد القادر: النصية في مقامات الهمذاني، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع11، ديسمبر 2016.

36- بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج11، ع1، 2011.

37- خالد بن ربيع بن محمد الشافعي: التناص آفاق التنظير وآليات التطبيق.

38- الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ع8، 2012م.

39- عبد الرحمان البلوشي وجاسم علي جاسم: الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، مجلة مجمع اللغة العربية، ع5، ذو القعدة 1435 هـ سبتمبر 2014م.

40- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا، علم اللغة، مج 09، ع2، 2006م.

41- فهيمة لحلوحي: علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ع10 – 11، 2012.

42- نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد منيف مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع8، الرياض، السعودية، رجب 1433 هـ- مايو 2012م.

المواقع الإلكترونية:

43- فضيلة بهيليل: اللغة في رواية "تلك المحبة" ستظل سيدة الزمن، 18 نوفمبر 2015، 04:54 مساء. Massareb.com

44- مع الروائي الجزائري الحبيب السائح

https://housefictionrk.wordpress.com ,14:37,2019/04/15 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.	أ
الفصل الأول: مفاهيم حول الترابط النصي وآلياته.	
I- ضبط المفاهيم:	
1-علم النص.	05
2-النص	07
3-الترابط النصي.	08
4-التماسك النصي.	09
II- آليات الترابط النصي:	10
1-الاتساق:	10
1-1 أدوات الاتساق:	12
الاتساق النحوي:	12
الإحالة:	12
الاستبدال:	17
الحذف:	20
الربط:	22
الإتساق المعجمي	24
التكرار	25
التضام	28
الانسجام	29
آليات الانسجام	31
السياق	31

التغريض	34
البنية الكبرى الشاملة	36
التأويل المحلي	38
العلاقات الدلالية	40
الإعلامية	42
المقامية	44
القصدية:	46
المقبولية:	48
التناص:	50
الفصل الثاني: دراسة وتحليل رواية " تلك المحبة".	
عين على رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح	54
نماذج عن الإحالة.	56
نماذج عن الاستبدال.	61
نماذج عن الحذف.	63
نماذج عن الربط.	66
نماذج عن التكرار	68
نماذج عن التضام	70
نماذج عن السياق.	72
نماذج عن التغريض.	74
نماذج عن البنية الكبرى الشاملة.	74
نماذج عن التأويل المحلي.	74
نماذج عن العلاقات الدلالية.	75
نماذج عن الإعلامية.	75

نماذج عن المقامية.	76
نماذج عن القصدية.	77
نماذج عن المقبولية.	77
نماذج عن التناص.	77
خاتمة.	79
قائمة المصادر والمراجع.	82
فهرس الموضوعات.	

ملخص:

اهتمت الدراسات اللسانية النصية الحديثة ببنية النص وبظاهرة ترابط النصوص، من خلال النظر إلى مدى اتساقها وانسجامها من الناحيتين الشكلية والدلالية، فالنص لا يمكن الحكم على نصيته ومدى اتساقه إلا في إطار ما يضمن له ترابطه وتماسكه من خلال ما يعرف بالترابط النصي، هذا الأخير الذي يشتمل على عدة معايير ووسائل مهمة تجعل من النص كلا موحدا، في حين أن غياب أحد هذه الآيات تجعل النص يتأخر عن تحقيق تماسكه.

ومن خلال هذه الدراسة اتضح لنا أن نص رواية تلك المحبة ألمّ بآليات الترابط النصي التي كان لها دور كبير في تحقيق تماسك النص.

الكلمات المفتاحية:

الآليات، الترابط، النص، التماسك، الدور، الحبيب السائح.